التنشئة السياسية لطلاب المدارس الثانوية العامة
فى ضوء التحديات المعاصرة

د / نجم الدين نصر أحمد
أستاذ أصول التربية المساعد
كلية التربية – جامعة الزقازيق

مقدمة :

حظيت قضية الإصلاح السياسى فى مصر فى السنوات القليلة الماضية بدرجة كبيرة من الأهمية وتزايد الجدل والنقاش المثار حول قضايا الإصلاح السياسى سواء فى الصحف ووسائل الإعلام أو فى النقاش العام بالندوات والمؤتمرات وتتعدد العوامل المؤثرة فى هذا الاهتمام على المستوى الدولى والمحلى .

فعلى المستوى الدولى ازدادت الضغوط على مصر والدول العربية منذ بداية التسعينات لتبنى الديمقراطية وسياسات الإصلاح السياسى ، فضلاً عن قيام المنظمات الاقتصادية الدولية مثل البنك الدولى وصندوق النقد الدولى بتحديد قائمة من الشروط لتقديم المساعدات المالية من أهمها الاتجاه نحو الديمقراطية وتعظيم دور المجتمع المدنى وتقليص سلطة الدولة[١] .

أما على المستوى المحلى ، فقد صار النظام السياسى تحت ضغوط متزايدة من المواطنين للإصلاح السياسى ، وتعاظمت الحاجة إلى ضرورة انحسار سيطرة وسلطة الدولة من أهم الموضوعات والقضايا المثارة لدى المواطنين واتجاهات الرأى العام والناشطين فى قضايا حقوق الإنسان[٢] . ولاشك أن قيام الانتخابات الرئاسية والانتخابات البرلمانية التى تمت فى عام ٢٠٠٥ قد يمثل درجة كبيرة من الأهمية فى تدعيم مفاهيم الإصلاح السياسى فى مصر .

وحيث أن معطيات العصر الحالى تؤكد أن الفجوة بين الدول المتقدمة والدول النامية فى مظاهر التقدم العلمى والتكنولوجى والرقى الاقتصادى والسياسى ترجع بصورة رئيسية إلى الفجوة التعليمية الموجودة بينهما، فإن هذا يحتم ضرورة الاهتمام بالتعليم باعتباره المطلب الملح لدفع عملية التحديث للدول النامية التى تطمح فى اللحاق بركب التطور[٣]. وهذا يحتم

أيضاً ضرورة التوسع فى تعليم أبناء المجتمع ، بما يساعد إيجابياً فى التنشئة السياسية الفاعلة لهم ، ومن ثم تنشيط مشاركتهم فى الأحداث السياسية المختلفة فى المجتمع .

وإذا كانت الحقوق السياسية تتمثل أساساً فى إتاحة الفرصة للمواطنين فى المشاركة فى الحكم واتخاذ القرارات والقوانين التى تنظم حياتهم ، وأن الحقوق المدنية تشمل حرية إبداء الرأى والمساواة بين الجميع فى الحقوق والواجبات[٤] ، فمن الضرورى أن يسهم التعليم بفعالية فى تعريف المواطنين بهذه الحقوق وكيفية ممارستها بصورة جيدة .

وعلى ذلك التنشئة السياسية هى العملية التى يكتسب الأفراد من خلالها المعارف والمهارات والخبرات من المشاركة كأعضاء فاعلين فى المجتمع . كما أنها عملية التدريب على المواطنة يتم من خلالها نقل القيم والمعتقدات السياسية إلى الأجيال التالية . وتبدأ هذه العملية من سن مبكرة وتستمر طوال حياة الإنسان من خلال العديد من المؤسسات مثل الأسرة والمدرسة والجامعة ووسائل الإعلام[٥] . ولا يخفى أن التنشئة السياسية الفاعلة للمواطنين تسهم إيجابياً فى تنمية الوعى السياسى لديهم . ومن ثم تنمية إحساسهم بضرورة المشاركة فى الفعاليات السياسية المختلفة التى تحدث فى المجتمع .

والجدير بالذكر أن إدراك أهمية دور المدرسة فى التنشئة السياسية فى إطار سياسة التنمية المتبعة من واقع أن مصر كبلد ما يزال فى طور النمو وما يزال لم يتخلص بعد من سمات التخلف البنيوى داخلياً وخارجياً يحتاج لاستراتيجية تنمية تقوم على إرادة التغيير أو بقصد عمدى إلى التغيير الهيكلى الشامل فى بنية المجتمع وثقافته ، بهدف القضاء على معوقات التنمية ثقافياً وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً . فقد أصبح من المسلم به أن الركيزة الأساسية للقضاء على التخلف تكمن فى الاستثمار المجتمعى المكثف فى التعليم .

مشكلة الدراسة :

فى ضوء ما ذكر سابقاً ، والذى يشير إلى أن ثمة أهمية كبيرة يجب أن توليها الدولة لعملية التنشئة السياسية وفى ضوء الواقع الحالى يمكن تحديد التساؤلات الرئيسية للدراسة فيما يلى :-

١. ما واقع التنشئة السياسية لطلاب المرحلة الثانوية ؟

٢. ما أهم التحديات المعاصرة المرتبطة بالتنشئة السياسية لطلاب المرحلة الثانوية ؟

٣. هل هناك فـــروق دالة إحصائياً للتنشئة السياسية بين طلاب القسم الأدبـــى والقـــسم العلمى ؟

٤. هل هناك فروق دالة إحصائياً لمحاور التحديات المعاصرة بين طلاب القسم الأدبـــى والعلمى ؟

٥. كيف يمكن تفعيل دور المدرسة الثانوية العامة فى التنشئة السياسية فهماً وسلوكاً ؟

أهداف الدراسة :

تتحدد الأهداف الأساسية للدراسة فيما يلى :-

١. الوقوف على واقع التنشئة السياسية لطلاب المرحلة الثانوية العامة .

٢. معرفة مدى إسهام المدرسة الثانوية العامة فى بناء وصياغة أســس التنـــشئة الـــسياسية للطلاب نظراً لأنهم يشكلون أهم الشرائح الهامة فى العمل الاجتمـــاعى والـــسياسى فـــى المستقبل .

٣. التعرف على أهم التحديات المعاصرة المرتبطة بعملية التنشئة السياسية ومدى الوعى بها وذلك فى إطار الكشف عن العوامل الإيجابية والسلبية فى هذه التحديات .

٤. اقتراح مجموعة من الآليات والوسائل التى يمكن بها دعـــم أســـاليب التنـــشئة الـــسياسية بالمدرسة الثانوية وتلافى أوجه النقص والقصور فى الأساليب الحالية .

أهمية الدراسة :

تأتى أهمية الدراسة من حيث كونها :

(١) تهتم بتشخيص واقع التنشئة السياسية فى المرحلة الثانوية العامة .

(٢) تؤكد على التنشئة السياسية وتقويمها وتطويرها لتحقيق أهدافها التربوية والقومية .

(٣) تتناول أهم التحديات المعاصرة وتأثيرها على طلاب المرحلة الثانويـــة العامـــة ســـلبياً وإيجابياً.

(٤) تسهم الدراسة من خلال ما تقدمه من مقترحات وآليات تنفيذها فى تنمية الثقافة السياسية والوعى السياسى وبث قيم المشاركة السياسية وتنمية روح الـولاء والانتمـاء لطـلاب المرحلة الثانوية العامة .

(٥) التعرف على طبيعة المرحلة العمرية (مرحلة المراهقة المتوسطة) والتـى لـم تتنـاول بالدراسة الكافية فى مجال التنشئة السياسية على الرغم من أهمية التنشئة السياسية لهـذه المرحلة حيث يبدأ معظم الأفراد المشاركة فى الحياة السياسية ويميل الفرد فى هذا الـسن إلى الاستقلالية فى الرأى والاعتماد على النفس .

منطلقات الدراسة :

التنشئة السياسية الجيدة تأتى بشباب لا تنقصه القدرة على الحوار والمناقشة والجـرأة وأن تبنى تنشئتهم على أسس من بناء الثقة فى النفس والقدرة على التفاعـل مـع الأحـداث والقدرة على التعامل مع التحديات المعاصرة وتنطلق هذه الدراسة من قناعات أربع :-

الأولى : مؤداها أن مصيرنا فى الألفية الثالثة للقرن الحادى والعشرين يتوقف علـى الكيفيـة التى سنعد بها أبنائنا تربوياً وتعليمياً .

الثانية : كما يزيد من قناعتنا لإجراء هذه الدراسة أن عملية الاستقرار السياسى بين الـشباب والنظام هى أقصر الطرق لصنع بيئة هادئة لانتعاش الاستثمار على أرض مصر فى شتى مجالات الحياة ويحافظ على منجزات الشعب وممتلكاته وخاصة حياة الإنـسان لنلحق بركب الدول المتقدمة ونتعايش مع التحديات المعاصرة .

الثالثة : وتتمثل فى أننا نؤمن بأن صناعة شباب المستقبل ليست صناعة بسيطة بل تحتاج إلى الأساليب التربوية والتعليمية التى تدمج الشباب فى نسيج المجتمع .

الرابعة : تعنى ضمن ما نعنى إمكانية اجتياز التحدى الذى تفرضه طبيعة العصر الذى نعيشه والذى يتطلب لمواجهته وجود هذا التناسق والتناغم بين التنشئة السياسية والتعليم لما لهما من تأثير على مدركات الإنسان ووعيه بالتحديات المعاصرة .

منهج الدراسة :

وفق طبيعة الدراسة الحالية وما تقتضيه الإجابة عن تساؤلاتها ، وتحقيق أهـدافها ، يستخدم الباحث المنهج الوصفى لما ينطوى عليه من فنيات وإجـراءات لدراسـة الظـاهرة

موضوع البحث بتحليل بنيتها ، وبيان العلاقات بين مكوناتها والاهتمام بالأنساق التى توجد بالفعل ، والاتجاهات إزاءها ، والعمليات التى تتضمنها ، والمتجهات التى تنزع إليها[٦] . فإن الباحث يستخدم المنهج الوصفى بأدواته المختلفة لاستخلاص المؤشرات التى تتضمنها العديد من الخبرات التربوية فى دول العالم المتقدم ، والتعرف على أبرز إشكاليات التنشئة السياسية فى الواقع المصرى وتشخيص واقع التنشئة والتحديات المعاصرة لدى عينة من طلاب التعليم الثانوى العام (الفرقة الثالثة) .

وحسب هذا الإطار المنهجى تأتى الدراسة على النحو التالى :

أولاً – الدراسات السابقة .

ثانياً – الإطار النظرى للدراسة ويشمل :

أولاً : واقع التنشئة السياسية فى المدارس الثانوية .

ثانياً : التحديات المعاصرة وإشكالياتها .

ثالثاً – الدراسة الميدانية .

أولاً- الدراسات السابقة :

تقوم الدراسة الحالية بعرض الأدبيات والدراسات السابقة العربية والأجنبية التى تناولت موضوع الدراسة الحالية ، أو اهتمت بأحد المتغيرات ذات العلاقة بها ، وذلك بهدف الاستفادة منها فى معرفة الإجراءات المنهجية المتبعة بها وكذلك الوقوف على نتائجها على أن يساعدنا ذلك فى تحديد إجراءاتنا المنهجية بصورة دقيقة .

وغنى عن البيان أن عرضنا لتلك الدراسات يأتى مرتباً وفق تاريخ إجرائها وذلك بعد تصنيفها حسب مصادر أهميتها بموضوع الدراسة الحالية .

دراسة نادية حسن سالم : " التنشئة السياسية للطفل العربى "[٧] .

أبرزت الدراسة عن تحليل مضمون الكتب المدرسية فى مصر كيف أن المقررات الدراسية تؤكد على أن الحكومة هى مصدر القرار فى مختلف مجالات الحياة للمواطنين كافة، ذلك أن ٩٤% مما كتب عن الخدمات والسلطة السياسية يركز على دور الحكومة فى حين أن ٦% فقط منها يؤكد على دور المواطن ، هذا فضلاً عن أن هذه المقررات تخلق توجيهاً

سياسياً للطلاب مضمونة مركزية السلطة ومركزية دور الحكومة من قبل العاصمة ، وهى تتجاهل بذلك أهمية اللامركزية ودور مؤسسات الحكم المحلى فى صناعة وتنفيذ السياسة ، بل أن هذه المقررات تؤكد على أن الحكم المحلى ذاته الذى يعتبر البنية القاعدية الأساسية لترسيخ الديمقراطية من خلال اشتراك المواطنين فى صناعة القرارات المحلية .

وفيما يتعلق بصلاحيات الحكم المحلى فقد تجاهلت كتب التربية الوطنية والمواد الاجتماعية أهم هذه الصلاحيات فى الرقابة الشعبية على أجهزة الإدارة المحلية وتمثيل مصالح المواطنين .

دراسة عبد الباسط عبد المعطى : " التعليم وتزييف الوعى الاجتماعى "[٨] .

أظهرت الدراسة وجود اتجاه سياسى اجتماعى ينتج عن الصورة المنطبعة التى تحاول المقررات الدراسية خلقها لدى التلاميذ بخصوص أية سلطة اجتماعية كانت أو سياسية ، هذا الاتجاه يقوم على تكريس دائب لمسألة أن المبادرات بالعقل والتصرف إنما تأتى دائماً من القائد الفرد سواء كان ناظر المدرسة أو رب الأسرة أو رئيس الدولة ، مما يولد فى ذهن التلميذ أو التلميذة اتجاهاً بأن عليه أن ينتظر دائماً " تعليمات " و " توجيهات " القائد الفرد الذى يكلفه بعمل ما ، مثال ذلك الموضوع المرسوم " الفصل المثالى " فى مقرر القراءة للصف السادس الابتدائى (سابقاً قبل إلغاء السنة السادسة فى إجراء غير مسبوق فى العالم) والذى يتحدث عن نشاط التلاميذ ، لوحظ أن نصيب التلاميذ الذكور عال جداً ربما لا يقل عن أربعة أخماس ، على حين لم تحظ الإناث سوى بالنسبة الباقية . جاء كاستجابة لمبادرة ناظر المدرسة بإعطاء مكافأة لأحسن فصل من حيث النظافة والجمال والرسوم ، بل ويعزز رائد الفصل تلك المبادرة العضوية بقوله " وإنى أشكر لكم استجابتكم لرغبة السيد ناظر المدرسة ".

مثل هذه الاتجاهات إزاء السلطة ورموزها اجتماعياً وسياسياً والتى ترسخها المقررات الدراسية فى أذهان الناشئة تؤدى بالمنطق إلى توليد أو خلق قيم سياسية سلبية تجاه النظام السياسى والعملية السياسية والمشاركة فيها .

دراسة كمال المنوفى : " التنشئة السياسية فى الوطن العربى "[٩] .

بينت الدراسة أن طاعة الأكبر سناً تعد فريضة على الأصغر سنا (٧٩%) ، وأن النزول على أوامر الحكومة دائماً واجب على المواطنين (٦٤%) هذا فضلاً على أن غالبية التلاميذ (٥٥%) رفضوا المساواة بين الذكر والأنثى ، وأن أغلبية قريبة (٥٢%) رفضت المساواة بين المسلم والقبطى ، وتعتبر مبادئ الحرية والمساواة من أهم قيم وأخلاقيات الديمقراطية لأنها تؤكد على إرادة المواطن فى حرية الاختيار وتدعم لدية القدرة على التسامح والحوار وقبول الرأى الأخر .

وقد أشارت الدراسة إلى أن جميع كتب الاجتماعيات والتربية الوطنية واللغة العربية فى المرحلة الابتدائية لا نجد فيها سوى موضوع واحد حول عنوان " الحرية " وهو مأخوذ عن رواية الأديب الراحل لطفى المنفلوطى ويتحدث عن قطة شعرت بالحزن والضيق لأن صاحبها حبسها بين جدران الغرفة ولم تشعر بالرضا عندما أعطاها الطعام أو الماء وإنتابها السرور عندما فتح لها باب الغرفة . المفروض أن تفرق المقررات الدراسية ولو بصورة مبسطة بالطبع بين أنواع الطاعة المختلفة ، أى بين طاعة الأب أو ولى الأمر والمعلم مثلاً وبين طاعة الحكام ورموز السلطة عموماً .

دراسة نجده إبراهيم سليمان : " التنشئة السياسية فى المدارس المختلفة بالتعليم الأساسى فى محافظة القاهرة بين النظرية والتطبيق "[١٠] .

عرضت الباحثة لأهداف التنشئة السياسية فى مرحلة الستينات وحتى الآن ، مستخدمه أسلوب تحليل محتوى الخطاب السياسى والنصوص السياسية الرسمية ، بالإضافة إلى تحليل المناهج للصف الرابع ، وأوضحت الدراسة مدى الاختلاف بين الأنظمة السياسية المتعاقبة خلال هذه الفترة (١٩٦٠ – ١٩٩٢) ومدى انعكاس توجهات هذه الأنظمة على محتوى المناهج الدراسية عبر النظام التربوى . وقد توصلت الدراسة إلى وجود نتائج سلبية وذلك فيما يتصل بمجال المعرفة والوعى السياسى أيضاً ، ثم أشارت إلى وجود ضعف عام فى مستوى المهارات ذات الصبغة السياسية كالمشاركة السياسية والعمل العام .

أما عن دور " المدرسة فى التنشئة السياسية " فقد تناولت مقررات القراءة والمحفوظات والتاريخ والتربية الوطنية للصف السادس الابتدائى سابقاً ، وذلك للوقوف على

القيم السياسية التى تتضمنها المقررات المذكورة فى كلا النظامين التعليميين الحكومى والخاص ، كأحد الأنماط غير المباشرة للتنشئة السياسية .

وأوصت الدراسة بضرورة تطوير وتحسين العملية التربوية ، حيث أن التعليم فى صورته الراهنة يعجز عن تغيير الواقع أو تعديله .

دراسة : كمال نجيب " المدرسة والوعى السياسى "[١١] .

قامت الدراسة بجمع بيانات ومعلومات عن المواقف السياسية المختلفة لطلاب المدرسة الثانوية حيال بعض قضايا الواقع الاجتماعى ومشكلاته ، وحول تصورات المستقبل الوطنى الأمثل من وجهه نظرهم . وقد بينت الدراسة أنه بالقدر الذى ينجح النظام السياسى فى إنجازه من خلق اتجاهات وقيم متجانسة لمؤازرة السلطات ودعمها ، بنفس القدر يتحول هذا الدعم إلى الاتجاه السلبى فى المرحلة الثانوية . والتى تضعف من ثقتهم فى النظام ، وتلقى بهم حيث التشتت الفكرى ، بل تسهم التربية السياسية بقدر كبير فى تزييف الوعى ، مع الطموحات والرغبات السياسية .

وهذه الدراسة تكتسب أهميتها فيما يلى :-

(١) إن مرحلة الثانوية مهمة فى التعرف على عائد التربية السياسية خلال سنوات التعليم الأساسى ، وحيث يمكن مراجعة ما تم إنجازه وتقويمه وتفادى القصور فى هذا المجال .

(٢) تعتمد هذه الدراسة على الاتجاه النقدى لنظريات التسيس الذى دأبت على طرحها غالبية الدراسات الحديثة والمعاصرة .

كما أوصت الدراسة بضرورة تطوير وتحسين العملية التربوية حيث أن التعليم بصورته الراهنة لا يلبى احتياجات هذه المرحلة السنية ، ويميل الفرد فى هذا السن إلى الاستقلالية فى الرأى والاعتماد على النفس .

دراسة محمد إبراهيم أبو خليل : " التنشئة السياسية لطلاب المرحلة الثانوية الفنية بمحافظة البحيرة "[١٢] .

قدم الإطار النظرى للدراسة أبعاد التنشئة السياسية الثلاثة : البعد المعرفى والعوامل التى تسهم فى تنميته ، والبعد الوجدانى وهو المتعلق بالاتجاهات والقيم ، ثم البعد المهارى

الذى يعنى المشاركة السياسية ، وقد نجحت الدراسة فى وضع تصور حول مستوى الوعى السياسى للطلاب ، وأيضا القيم .

ونجحت الدراسة فى إعطاء صورة واقعية لمستوى المعرفة السياسية ، إلا أن إرجاع التفوق لطلاب المدرسة الثانوية الصناعية عن أقرانهم بالتعليم الزراعى والتجارى إلى الصيغة العلمية فى دراستهم ، وإلى إثارة المعلمين للقضايا السياسية وأيضا لحصولهم على مجموع أكبر من الملتحقين بالتعليم الثانوى التجارى والزراعى .

دراسة كمال المنوفى : " الأطفال والسياسة فى مصر "(١٣) .

أوضحت الدراسة الإمبريقية التى أجريت على عينة من تلاميذ التعليم الأساسى بمحافظة الجيزة أن التنشئة السياسية للطفل المصرى من خلال : المناهج الدراسية أو دور المعلم ، العلاقة بين المتعلم والمعلم تتجه إلى تكريس صورة إيجابية عن الطفل لرئيس الدولة، ورغم أن ذلك الوضع يتشابه مع ما تفعله المدرسة فى معظم دول العالم ، إلا أن المفارقة هنا أن دول أخرى ، تعتمد الرؤية المثالية للطفل عن رئيس الدولة إلى المؤسسات الحكومية ، فى حين أن الطفل المصرى يشعر بعدم الثقة فى الحكومة ويعزو مشاكل البلاد إلى عجز هذه الحكومة عن القيام بواجباتها ، وأوضحت الدراسة أيضا أن الطفل يكن مشاعر سلبية عن الحكومة ، وذلك عند سؤالهم عن موقفهم من ثلاث عبارات هى :

- إذا قررت الحكومة شيئاً لا يستطيع الناس تغييره .
- فى مصر ناس كبار يحكمون ولا يهتمون بمصالحنا .
- الحكومة عاجزة عن حل مشاكل الناس .

كانت بداية الإجابة المطروحة : يوافق ، لا يوافق ، لا يعرف وردت الإجابات بموافقة (٤٣%) على العبارة الأولى ، فى حين رفضها (٣٥,٥%) وبلغت النسبتان المناظرتان بشأن العبارة الثانية (٥٧%) ، (٣١%) وبشأن العبارة الثالثة (٥٨%) ، (٢٧,٦%) توضح هذه الإجابات شعور التلاميذ بالشك تجاه الحكومة وعدم الرضا عن أدائها .

دراسة جينجز Jennings Kent[١٤] .

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التعليم والاتجاهات السياسية وأجريت على عينة من ١٦٦٩ من طلاب المدارس العليا . وأجرى مسح مبدئى فى ١٩٦٥ ومرة أخرى فى ١٩٧٣ ، ١٩٨٢ واعتمدت على بيانات الذين استجابوا بصورة متتالية .

ومن أهم نتائجه أن خريجى الكليات وجد أنهم على غير المستوى من التغيير فى الاتجاهات والقيم أكثر من غير الخريجين ، حيث تشابهت القيم والاتجاهات السياسية لديهم إلى حد كبير ، وبصفة عامة لوحظ أن التعليم يعرض نفس الأغراض السياسية التى تظهر فى الأجيال المختلفة ، كما أن جذور الثقة فى النظام السياسى يتم ترسيخها فى مراحل التعليم الأولى.

دراسة بنكس وروكر Banks & Roker[١٥] .

تناولت الدراسة دور الخبرة التعليمية فى التنشئة السياسية حيث أجريت الدراسة على عينة مكونة من (١٢٨) بنتاً فى المملكة المتحدة ، تراوحت أعمارهم من ١٥ : ١٨ سنة ، من طالبات المدارس الحكومية والخاصة ، تمت مقابلتهن بصورة فردية وطبق عليهم اختبار للاتجاهات السياسية .

ومن أبرز النتائج التى كشفت عنها الدراسة هى وجود فروق جوهرية بين طالبات المدارس الحكومية والخاصة فى الاتجاهات السياسية والفروق إلى جانب المجموعة الثانية (المدارس الخاصة) حيث ثبت أن طالبات هذه المدارس لديهم رؤيتهن فى مساندة الحكومة (حكومة حزب المحافظين) حول الاستقرار السياسى وأكثر توقعاً للاندماج السياسى الفعال فى المستقبل . وبهذا فإن المدارس الخاصة تعد نموذجاً للدور الذى تقوم به المدرسة فى التنشئة السياسية فهى بمثابة الوالدين الجدد New Parents .

دراسة أحمد ثابت : " التنشئة السياسية للطفل المصرى وصورة المستقبل "[١٦].

تناولت الدراسة مدخل نظرى حول مفهوم التنشئة السياسية وأبعادها : البعد الأول المعرفى ، والبعد الثانى الوجدانى أو القيمى ، والثالث المهارى . ثم أوضحت الدراسة علاقة التنشئة السياسية والتنمية البشرية المتواصلة من خلال التعرف على أنماط التنشئة السياسية للأطفال فى مصر فى محاولة للإجابة على تساؤلات الدراسة وهى : ما الصورة التى ترسمها عملية التنشئة السياسية كما تقوم بها المدرسة للتلاميذ عن المستقبل ؟ هل تجاوبت المقررات التعليمية مع التغييرات العالمية المعاصرة بخصوص إعلاء شأن قضايا الديمقراطية والحريات والمشاركة والمواطنة واحترام حقوق الإنسان ؟ هل تستمر عملية التنشئة السياسية فى إطار المدرسة مع تكريس قيم الخضوع والطاعة ودور السلطة على حساب المواطنين والسلبية ؟

وتوصلت الدراسة الميدانية إلى ضرورة التركيز بصورة بارزة على قيمة الديمقراطية والمواطنة واحترام حقوق الإنسان من خلال وسائل الإعلام المسموعة والمرئية .

دراسة شيفية ستيفن وآخرون[١٧] . Chaffee Steven

تناولت الدراسة التنشئة السياسية عن طريق برنامج الجريدة فى المدارس فى الأرجنتين والتأثيرات المترتبة على التنوع والاختلاف فى طرق التدريس . وهدفت الدراسة إلى التعرف على التأثيرات الواقعة على التنشئة السياسية للطلاب فى الصف الخامس والسادس عن طريق استبيان وذلك لقياس المخرجات التربوية ، والعائد من استخدام هذا البرنامج معتمدة على استخدام المعلمين للجرائد المحلية داخل الفصول الدراسية وذلك أثناء العام الدراسى ١٩٩٥ ، وقد قام بالإشراف على برنامج التنشئة السياسية للطلاب " اتحاد الصحف اليومية الداخلية بالأرجنتين " .

وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلى :-

١. استخدام الجريدة داخل الفصول الدراسية كان له دلالة واضحة وله أثاره الإيجابية فى زيادة تنوع المعرفة السياسية للطلاب .

٢. استخدام الجريدة داخل الفصول أدى إلى معرفة المعايير المختلفة للديمقراطية .

٣. استخدام الجريدة داخل الفصول الدراسية كان له أثر كبير فى القدرة على الاحتمال وتكوين الآراء السياسية ، وكذلك مناقشة القضايا السياسية مع الأسرة .

دراسة سمير سعد حامد خطاب : " التنشئة السياسية والقيم "[١٨] .

تناولت الدراسة مفهوم التنشئة السياسية والفرق بينه وبين التربية السياسية والوعى السياسى كدالة لجهود مؤسسات التنشئة السياسية ، مع عرض لأهم المؤسسات التى تمارس التأثير على عينة الدراسة (طلاب المرحلة الثانوية) مثل الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام .

وحددت الدراسة مفهوم القيم وكيفية اكتساب القيم ، ومحددات الالتزام بالقيم السياسية فى المجتمع المصرى مثل : تحمل المسئولية والإيثار والديمقراطية والعمل الجماعى واحترام الملكية، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين مجموعات الوعى السياسى ترجع إلى نوع التعليم والجنس ، وكذا فروق بين المجموعات فى الوعى السياسى ترجع إلى المستوى الاقتصادى والاجتماعى .

دراسة سمير عبد القادر خطاب : " دراسة لبعض المتغيرات الثقافية والتربوية فى ضوء مفهوم العولمة "[١٩] .

ترجع أهمية الدراسة إلى تحديد مفهوم واضح للعولمة ، هل هى شكل جديد من أشكال الاستعمار الحديث لكى يتواكب ويتوافق مع متغيرات الألفية الثالثة أم هى هيمنة وسيطرة واغتصاب من بعض الدول الكبرى والغنية للدول الضعيفة والصغيرة واغتصاب لمواردها ؟ وتناولت مشكلة الدراسة مجموعة تساؤلات خاصة بالمتغيرات التى طرأت على الثقافة التربوية فى ظل مفهوم العولمة ، وكيف يمكن بناء إستراتيجية تربوية للمحافظة على البناء الثقافى ؟ وما أهم متطلبات هذه الإستراتيجية ؟ والتى أوضحتها الدراسة فيما يلى :

١. التأكيد على التعليم الذاتى .
٢. التأكيد على التربية المستمرة الدائمة طوال الحياة .
٣. امتلاك المواقف السليمة من العلم والمعرفة (روح النقد والنسبية) .

٤. التأكيد على روح الإبداع والخلق .

٥. المرونة .

دراسة عبد المجيد أحمد خليل عزت : " تصور مقترح للتربية السياسية لطلاب المرحلة الثانوية فى ضوء بعض المتغيرات المحلية والعالمية "[٢٠] .

هدفت الدراسة إلى ما يلى :-

١. الوقوف على واقع التربية السياسية لدى طلاب المرحلة الثانوية فى الوقت الحالى .

٢. التعرف على أهم المتغيرات المحلية والعالمية المرتبطة بعملية التربية .

٣. تحديد احتياجات التربية السياسية لطلاب المرحلة الثانوية فى ضوء تلك المتغيرات .

٤. وضع تصور مقترح للتربية السياسية لطلاب المرحلة الثانوية فى ضوء تلك المتغيرات (ثورة المعلومات والاتصالات ، التكتلات الاقتصادية ، ظهور النظام العالمى الجديد ، التلوث البيئى) .

أجريت الدراسة الميدانية فى مجالها البشرى على عينه من طلاب المرحلة الثانوية بصفوفها الثلاث من الريف والحضر والبنين والبنات مستخدمة استمارة استطلاع رأى للتعرف على رأى الطلاب فى احتياجاتهم للتربية السياسية ، وصحيفة استبيان للخبراء للوقوف على آرائهم ومقترحاتهم فى مجال التربية لبناء تصور مقترح لطلاب المرحلة الثانوية فى ضوء بعض المتغيرات المحلية والعالمية .

دراسة سالم حسين على هيكل : " تربية وتنشئة الفرد فى أطار متوازن بين ثقافة مجتمعه والاحتكاك بالثقافات المجتمعية الأخرى "[٢١] .

تحاول الدراسة الإجابة على التساؤل التالى : كيف يمكن بناء الشخصية الإنسانية فى المجتمع البشرى فى إطار متوازن بين ثقافة مجتمعه والاحتكاك بالثقافات المجتمعية الأخرى ؟

واستخدم الباحث المنهج الوصفى التحليلى ، لرصد القضية محل البحث وتحليلها وبيان أبعادها والتعرف على جوانبها المختلفة ورصد تطورها .

وتناول الباحث الدراسة من خلال عرضه للمحاور التالية :-

١. وضوح مفاهيم التربية والتنشئة والثقافة والعولمة . وارتباط المفاهيم بحركة المجتمع نحو المحافظة والتغيير .
٢. التربية والحفاظ على ثقافة المجتمع الأصلية .
٣. التربية والاحتكاك بالثقافات المجتمعية الأخرى .

وانتهت الدراسة إلى ضرورة وضع ضوابط للثقافة الواحدة لاستخدامها بحيث لا تأتى بنتائج عكسية لما يمكن أن يتوقع منها . كما أن وسائل الإعلام والمدرسة يمكنهما لعب دور مؤثر فى توعية الناشئة والكبار أيضاً تجاه هذا الأمر بحيث يتجنبوا مخاطر التكنولوجيا الحديثة ويحققوا أعلى درجة استفادة منها .

تعقيب :

فى الدراسات السابق عرضها والتى اهتمت بتقييم دور المؤسسات المختلفة فى عملية التنشئة السياسية ، ومدى كفاءتها فى تحقيق الأهداف المرجوة منها ، والتى أفضى بعضها بمجموعة من النتائج التى تشير فى مجملها إلى غياب دور تلك المؤسسات وتدنى مستوى التنشئة السياسية والوعى السياسى لدى أفراد العينة . وبعض الدراسات أشارت نتائجها إلى أداء مؤسسات التنشئة لوظائفها وتحقيقها التوافق والتوجه السياسى للدولة .

وإزاء هذا التضارب بين نتائج الدراسات المختلفة ، فقد يكون من المفيد التعرف على مصادر هذا التضارب بفحص منهجها كالتالى :

- فمن حيث العينات التى أجريت على تلاميذ مرحلة التعليم الأساسى بحلقتيه الأولى والثانية فى دراسة (نادية وعبد الباسط وكمال المنوفى وأحمد ثابت) يتضح أن الاعتماد على استجابات صغار السن حول المعرفة السياسية ، لا يعد مؤشراً جيداً للوعى السياسى . أما طلاب المراحل التعليمية فى دراسة (د. عبد المجيد عزت ، كمال نجيب، شيفية استيفن ، سمير سعد) الأكبر سناً الثانوى يعد مؤشراً جيداً للوعى السياسى .
- ومن ناحية الأدوات التى اعتمدت عليها الدراسات السابقة استخدام تحليل المضمون فقط الكتب الدراسية ، فقد لا يكون صالحاً لإقامة فهماً وتنبؤاً فى هذا السياق خاصة

إذا ما تعلق الأمر بالتلقين لتلك المقررات ، وإصدار حكم يتعلق بهم ، وهو ما أيدته نتائج بعض الدراسات ، وبالتالى فلابد من الاعتماد على إدراك وفهم المتلقين (الطلاب) أنفسهم لذلك المضمون ، حتى يمكن أن نصل إلى فهم أفضل لمستوى تمثلهم واستيعابهم لذلك المضمون (المحتوى) .

- وتأتى نتائج الدراسات السابقة محققة لدرجة من الاتساق فى ضوء بياناتها الإمبريقية ، هذا مع تفاوت بين تلك الأدوات لاسيما الخاصة بدرجة وعى عينات الدراسات السابقة فى درجة الدقة والمنهجية .
- كما أضافت بعض الدراسات السابقة نوع المدرسة (حكومية – خاصة) فتشير الدراسات الأجنبية (بنكس وروكر ، وشيفية استيفن ، وجينجز) إلى تفوق المدارس الخاصة على المدارس الحكومية فى درجة الوعى للطلاب وتنشئتهم السياسية وفى المقابل تدنى دور المدارس الحكومية وهذا على عكس الدراسات العربية .
- تستفيد الدراسة الحالية من الدراسات السابقة التى جاءت فى هذا الموضوع فى صياغة الإطار النظرى لعملية التنشئة السياسية فى المدارس ، كما تستفيد من نتائج الدراسات السابقة فى تصميم الاستبيانات ، وبناء التصور المقترح للتنشئة السياسية ، وكذلك تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة فى أن كل منها تستخدم المنهج الوصفى بأدواته .
- تختلف الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة فى التركيز على :

١. واقع التنشئة السياسية لطلاب المرحلة الثانوية العامة (الفرقة الثالثة) بمحافظة الشرقية .

٢. التحديات المعاصرة المرتبطة بالتنشئة السياسية لهؤلاء الطلاب (ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات ، الهوية الثقافية ، الولاء والانتماء ، المواطنة) .

٣. تفعيل دور المدرسة الثانوية فى تنمية الثقافة السياسية والوعى السياسى وبث قيم المشاركة السياسية .

ثانياً : الإطار النظرى للدراسة

أولاً : التنشئة السياسية لطلاب المدارس الثانوية .

التنشئة السياسية : Political Socialization

يعد مفهوم التنشئة السياسية أحد المحاور الرئيسية فى علم السياسة المعاصر ، وأول من صاغ هذا المصطلح هوبرت هايمان Heribert Hyman فى كتاب بعنوان التنشئة السياسية[٢٢]. ومنذ ذلك التاريخ تعددت تعريفات التنشئة السياسية بقدر تعدد من تناوله بالبحث والدراسة ، وأهم التعريفات التى طرحت لمفهوم التنشئة السياسية :

١. تعريف فريد جرينستين Greenstein :[٢٣]

هى عملية التلقين الرسمى وغير الرسمى ، المخطط وغير المخطط للمعارف والقيم والسلوكيات السياسية وخصائص الشخصية ذات الدلالة السياسية وذلك فى كل مرحلة من مراحل الحياة ، عن طريق المؤسسات المختلفة فى المجتمع .

٢. تعريف لانس بنت Lance Bennett :(٢٤)

هى العملية التى يكتسب الأفراد من خلالها القيم السياسية والمعتقدات والتى تعتبر أساس لتكوين الفرد والمجتمع .... ولا تقتصر دراسة التنشئة السياسية فقط على توجيه الآراء الشخصية ولكنها توضح الكثير عن الرأى العام والصراعات السياسية ومساندة النظام السياسى. ورغم أن التنشئة السياسية توجه الأشخاص إلا أنها تؤثر فيهم من خلال عضويتهم فى الجماعة وتلعب كل من المدرسة والكنيسة والأسرة وجماعة الرفاق والعمل دور هام فى تكوين التفكير السياسى .

٣. تعريف هنسى Hennessy :(٢٥)

عرف التنشئة السياسية بأنها عملية تعلم الأفراد الأفكار والاتجاهات والسلوكيات السياسية السائدة التى تمكنه من التكيف مع الآخرين .

٤. تعريف ريتشارد داوسن Richard Dowson :(٢٦)

بصفة عامة يوجد رأيان حول مفاهيم التنشئة السياسية :-

١- ينظر إلى التنشئة السياسية أساسا على أنها نقل للتوجهات السياسية من مختلف قنوات التنشئة إلى الفرد المراد تنشئته . الوالدان ينقلان تفضيلاتهم الحزبية ومواقفهما الأيديولوجية إلى أنجالهما . المدارس تحاول نقل المعلومات والأحاسيس الإيجابية تجاه الأمة إلى تلاميذها ، وعلى مستوى المجتمع يقال أحياناً أن التنشئة السياسية تتضمن نقل الثقافة السياسية من جيل إلى آخر .

٢- يركز بصورة أكبر على نمو وتطور الوعى السياسى للفرد وتكوين أسلوبه الخاص فى التفكير حول السياسة والعلاقات السياسية .

٥. تعريف سدنى وديفيذ Sidney & Davis :(٢٧)

التنشئة السياسية بصفة عامة تعنى كيف يمكن أن نتعلم السياسة ، وكيف تكون اتجاهاتنا وقيمنا حول المؤسسات ، وكيف نسلك سلوكا سياسيا .

٦. تعريف إسماعيل على سعد :(٢٨)

التنشئة السياسية هى إحدى العمليات الاجتماعية التى عن طريقها يتحصل الأفراد على المعلومات والقيم والاتجاهات التى تتعلق أو ترتبط بالتنشئة السياسية لمجتمعهم . فتبدأ عملية التنشئة السياسية فى غالبية المجتمعات الإنسانية فى سن مبكرة ، حيث يبدأ الأطفال فى تكوين عالمهم السياسى فى هذا السن المبكر بواسطة ارتباطهم وترديدهم الشعارات السياسية التى يسمعونها أو التى قد يرون رسومها مثل صور الزعماء السياسيين أو أعلام بلادهم .

٧. تعريف كمال المنوفى :(٢٩)

يمكن القول بأن التنشئة السياسية بمثابة تلقين واكتساب لثقافة سياسية معينة كما أنها عملية مستمرة يتعرض لها الإنسان طيلة حياته بدرجات متفاوتة ، وتضطلع بها جملة من المؤسسات الاجتماعية والسياسية كالأسرة والمدرسة وجماعات الرفاق والحزب السياسى وأدوات الإعلام .

٨. تعريف السيد الحسينى :(٣٠)

يشير مفهوم التنشئة السياسية إلى عملية استيعاب الأفراد القيم السياسية أما المؤسسات التى تتولى هذه التنشئة فهى عديدة حيث تبدأ من الأسرة الصغيرة وصولا إلى التنظيمات السياسية الضخمة .

٩. تعريف محمد على محمد :(٣١)

يستخدم مصطلح التنشئة السياسية لوصف تلك العملية التى يكتسب الفرد من خلالها اتجاهاته نحو السياسة وتطورها وهناك منظمات عديدة تسهم فى عملية التنشئة السياسية نذكر منها (الأسرة – المدرسة – الحزب السياسى – الخبرات السياسية) .

ومن خلال العرض السابق اتفقت معظم التعريفات على أن التنشئة السياسية هى :-

١. عملية تلقين الأفراد لقيم واتجاهات ومعايير سياسية وقيم وأنماط اجتماعية ذات دلالة سياسية سائدة فى المجتمع .
٢. هى عملي مستمرة ، يتعرض الفرد لها طيلة حياته من المهد إلى اللحد .
٣. هى عملية يتم من خلالها نقل القيم والاتجاهات والمعايير السياسية السائدة فى المجتمع من جيل إلى جيل عبر مؤسسات اجتماعية وسياسية مختلفة (كالأسرة والمدرسة وجماعات الرفاق والحزب السياسى ووسائل الإعلام) .
٤. تلعب التنشئة السياسية أدوار ثلاثة رئيسية هى نقل السياسية عبر الأجيال ، خلق ثقافة سياسية ، تغيير الثقافة السياسية حتى تلاءم النظام السياسى الجديد .
٥. تحقق التنشئة السياسية وظيفة أساسية وهى تدعيم النظام السياسى والمحافظة عليه .
٦. التنشئة السياسية شرط ضرورى لنشاط الفرد داخل المجتمع المصرى .

والتعريف الإجرائى للتنشئة السياسية هى عملية مخططة وإرادية تقوم على تخطيط استراتيجى وأهداف محددة وقيم إيجابية تجاه الممارسة السياسية وتقبل الأفكار الجديدة من خلال قنوات مؤسسيه اجتماعية وسياسية تتميز بسلاسة الاتصال بين القمة والقاعدة وبالتغذية المرتدة .

وظائف التنشئة السياسية :[٣٢]

- تكوين وبناء الجماعة السياسية .
- المشاركة السياسية ، وتهيئة الأفراد لأداء الأدوار السياسية .
- التوازن والاستقرار السياسى .
- الانتقاء السياسى ، وتولى الوظائف العليا .

أبعاد التنشئة السياسية :[٣٣]

تنصب عمليات التنشئة لتحقيق أهدافها من خلال ما تتضمنه من الأبعاد الثلاث التالية:-

- **البعد المعرفى Cognitive Dimension**

وهو البعد الذى يعتمد على نقل المعارف والمعلومات حول النظام السياسى ، وما يتعلق بالوطن من أحداث وشخصيات ، وهو ما يمثل جزءاً من نقل التراث أو نقل الثقافة عبر الأجيال، ويعبر عن هذا البعد بالوعى السياسى .

- **البعد الوجدانى Affective Dimension**

ويقصد به قيمة المشاعر نحو الوطن والنظام وتكريس الولاء وغرس القيم السياسية .

- **البعد السلوكى Behavioral Dimension**

ويقصد به المشاركة السياسية ، حيث يتضمن هذا البعد جانباً نزوعياً لدى الفرد ، وهذا البعد يمثل أهم أهداف التنشئة السياسية ، وناتجاً نهائياً لها ، وكلما أنجزت مهام التنشئة السياسية بكفاءة عالية وفعالية ، كلما كان الأداء السلوكى السياسى للأفراد إيجابياً وفاعلاً .

واقع التنشئة السياسية فى المدرسة الثانوية :

تتعدد وتتنوع المؤسسات التى تساهم فى تحقيق التنشئة السياسية ومن ذلك : الأسرة ، والمدرسة ، جماعات الرفاق ، المؤسسة الدينية ،الأحزاب السياسية ، وسائل الإعلام ، وأماكن العمل .

وكل مؤسسة من هذه المؤسسات لها دور يختلف عن غيرها ، إلا أن هذه المؤسسات تشترك فى تشكيل قيم الفرد واتجاهاته ومعتقداته وسلوكه السياسى إيجابا وسلبا .

وسوف نتناول دور المدرسة الثانوية فى التنشئة السياسية فيما يلى :-

تعتبر الأسرة من أهم مؤسسات التنشئة عموما والتنشئة السياسية بصفة خاصة وذلك لكونها أول مؤسسة اجتماعية يتعامل معها الطفل ويظل تأثيرها عليه لفترة طويلة ، ويبدأ الفرد داخلها فى اكتساب الاتجاهات والقيم والمعتقدات السياسية السائدة فى المجتمع .

وتمثل المدرسة المؤسسة الرسمية الأولى التى توظفها النظم السياسية فى بث وترويج قيم معينة تتفق وأهدافها لدى صغار النشء ، ففى معظم النظم السياسية – فى الدول النامية بصفة خاصة – يناط بهذه المؤسسة غرس القيم والاتجاهات التى تراها ملائمة لأهدافها ، من خلال المقررات الدراسية التى تقدمها للنشء ، وتكتسب المدرسة أهمية خاصة فى ذلك لاعتبارات عديدة منها ، طول الفترة التى يقضيها الفرد فى التعليم ، وارتباط النظام المدرسى بالدولة وخضوعه للسلطة السياسية . فالتعليم هو الأداة الرئيسية لإحداث التغير الاجتماعى[٣٤].

وهكذا فإن التعليم فى كل الأحوال هو السبيل إلى التنشئة السياسية الملائمة للنظام السياسى . ويتم من خلاله نقل المعارف السياسية بصورة مباشرة أو بصورة غير مباشرة وتأكيد الشعور بالوطنية والولاء . وبث القيم والاتجاهات الإيجابية للأفراد نحو بلدهم ونظامهم السياسى، ولكن كيف تقوم المدرسة بهذا الدور ؟ يمكن تصور دور المدرسة فى هذا الشأن عبر طريقين هما :-

١. المحتوى الصريح للمقررات ، الذى يؤكد بصورة مباشرة على تنمية قيم واتجاهات معينة ، مثل مقررات التربية الوطنية ، والتربية الدينية ، والدراسات الاجتماعية .
٢. المحتوى غير المباشر أو ما يسميه رجال التربية (المنهج الخفى Hidden Curriculum) والذى يتمثل فى طبيعة النظام المدرسى وما يحويه من أنشطة وفعاليات تصاحب المقررات ، والتى قد تساند أو تعارض ما تؤكده المقررات الصريحة بالإضافة إلى دور المعلم أيضا وقيمه واتجاهاته .

وبدءاً بالمحتوى الصريح للمقررات الدراسية ، نجد أن معظم النظم السياسية قد درجت تخصيص مقررات معينة لإكساب الطلاب المعلومات والمعارف التى تعينهم على فهم بناء المجتمع ونظامه السياسى ، ويشمل هذا المعرفة بحقوق وواجبات المواطنة ، وتوزيع السلطة فى المجتمع ، وتأكيد قيم المواطنة التى من شأنها خلق الولاء والانتماء للوطن . فالتربية الوطنية فى مصر – على سبيل المثال – كمقرر دراسى يناط به تنمية مجموعة من القيم الإيجابية والتى من المفترض أن تنمى لدى الأفراد الولاء والانتماء للوطن[٣٥] .

والمستقرئ لأوراق العمل والتقارير الرسمية والمبادئ الأساسية التى تقوم عليها السياسة التعليمية فى مصر من السبعينات حتى الآن يجد أنها قادرة على الوفاق لتحقيق الأهداف القومية الكبرى فى تشكيل وبناء شخصية المواطن الصالح القادر على تحقيق تنمية ذاته ومجتمعه[٣٦] . وفى المقابل نجد المفارقة المثيرة للدهشة ، حيث تشير نتائج الدراسات الميدانية التى أجريت فى مصر فى هذا السياق إلى تدنى دور المدرسة عموماً فى إكساب الطلاب القيم والمهارات المتضمنة فى تلك المقررات ، فضلاً عن بروز اتجاهات وقيم سلبية لديهم .

وقد يرجع ذلك إلى أن هذه المقررات لا تتفاعل مع معطيات الواقع ، بالأهداف والقيم التى توجد فى المقررات الدراسية بدون الجو المناسب والملائم من مناخ اجتماعى ومعلم يؤمن بتلك القيم تصبح غير ذات قيمة ، ولا تؤدى إلى النتائج المرجوة منها .

وإذا انتقلنا إلى المحتوى غير المباشر والمتمثل فى الجو المدرسى ودوره فى التنشئة السياسية ، نجد الأنشطة المختلفة التى يتم تنفيذها وتسهم فى إكساب الطلاب المعارف السياسية ، فالاتحادات الطلابية تعد من أهم الأنشطة المدرسية التى قد تسهم فى توعية الطلاب بواجباتهم وحقوقهم نظراً لما تتيحه للطالب من معرفة وممارسة لحرية التعبير وإبداء الرأى وتحمل المسئولية وممارسة الديمقراطية ، كما تسهم المعسكرات التى تستهدف تنمية وخدمة البيئة المدرسية والمحلية إلى ربط الطلاب ببيئتهم والحفاظ عليها واحترام الملكية العامة .

وبصورة عامة فإن النظام التعليمى الذى يقوم على مشاركة الطلاب واشتراكهم فى العملية التربوية يزيد من الترابط بين الطلاب وينمى لديهم روح المشاركة والديمقراطية ، وعلى النقيض نجد النظام التعليمى الذى يعتبر الطلاب طرفا متلقيا فقط يقتصر دورهم على تلقى المعلومات قد يؤدى ذلك لديهم الميل إلى السلبية والانزواء واللامبالاة[٣٧] . وقد ينطبق على نظام التعليم فى مصر الوصف الأخير ، حيث يعتمد على الحفظ والاستظهار ، ويعتبر الامتحانات هى المؤشر الوحيد للتقييم ، مما يعزز النزعات الفردية ويؤدى إلى تفشى السلبية والغش[٣٨] .

وبصفة عامة فإن المدرسة تعد من المصادر الأساسية فى التنشئة السياسية ، سواء كان ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، وإن اختلفت أهمية هذا الدور طبقا لمدى فاعلية عناصرها (المقررات – الأنشطة – المعلم) فى ذلك ، أو بعض المتغيرات كالمستوى التعليمى للوالدين ، فالمدرسة مطالبة الآن وأكثر من أى وقت مضى بتدارس أصول وطبيعة وديناميكيات التحديات المعاصرة بأشكالها ومضامينها المختلفة ، ووضع استراتيجية دقيقة ومحددة الخيارات والممارسات التربوية التى يمكن بها مواجهة ما تفرزه تلك التحديات . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ، يتحتم على المؤسسات التربوية كذلك أن تحافظ على ثقافة المواطنين المعرضة للتدهور والاندثار ، وأن تعيد إليها القوة والحيوية من خلال تربية ديمقراطية تعلى من شأن الحوار والقيم الديمقراطية ، وتمد الطلاب بالقدرة على الإبداع والابتكار وعلى تصور مجتمع إنسانى أكثر عدلاً وتضامنا ، من أجل مواجهة المواقف الجديدة التى تفرضها التحديات المعاصرة .

ثانياً : التحديات المعاصرة : Contemporary Challenges

بتحليل المفاهيم المختلفة للتحديات المعاصرة ، فإن الباحث يلتزم بالمفهوم التالى : هى تلك التحولات المتلاحقة التى ظهرت فى العقدين الأخرين نتيجة للثورات والتى بدأت بثورة العلم والمعرفة ، ثم الثورة الثقافية ، والثورة المعلوماتية فى عالم الاتصال ، وأخيراً ثورة التقنيات البيولوجية والجينية[٣٩] .

وبتحليل هذا المفهوم يمكن الخروج بمجموعة من الملامح التالية :

١. أن هذه التحديات وخاصة ثورة المعلومات والاتصالات لها تداعيات على الجانب الاقتصادى والاجتماعى والثقافى والسياسى .
٢. أن هذه التحديات ستؤدى إلى تغيير مفاهيم السلطة والسيادة للدولة والحواجز والحدود الجغرافية وتوجيه الاتجاهات والأنماط السلوكية والقيم الاجتماعية .
٣. أن هذه التحديات لها تداعياتها على الهوية الثقافية والمواطنة والولاء والانتماء بفعل ثورة المعلومات والاتصالات المتدفقة عبر شبكات الإنترنت .

وتجدر الإشارة إلى أن هناك العديد من التغيرات التى طرأت على الثقافة التربوية فى ظل التحديات المعاصرة ، ويمكن إبراز هذه التحديات فيما يلى :-

١- ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات :

تتضمن التحديات المعاصرة بلوغ البشرية مرحلة الحرية الكاملة لانتقال الأفكار والمعلومات والبيانات والاتجاهات والقيم والذوق على الصعيد العالمى وبأقل قدر من العراقيل والضغوط[٤٠] . لقد فقدت الدول فى ظل التحديات المعاصرة القدرة على التحكم فى تدفق الأخبار والقيم والقناعات فيما بين المجتمعات والأجيال ، وفقدت الدول السيطرة على التداول الحر للأخبار والمعلومات والذى يتم عبر وسائل ووسائط وتقنيات جديدة لم تبرز إلا فى التسعينات ، لقد أصبح ملايين من البشر متقاربين تلفزيونياً وتليفونياً من خلال البريد الإلكترونى وشبكات الإنترنت . وبذلك تسبب التطور التكنولوجى – الذى ترتكز عليه تلك التحديات – فى زعزعة الانضباط الثقافى "Culture Control" مما يزعج أصحاب القيم التقليدية .

ويذكر نايسبت "Naisbitt" أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تعتبر مكون مهم وحيوى للغاية للوعى بالتحديات المعاصرة ، لأن أنشطة العالم التى يعاد تكرارها لنا فى كل يوم فى حجرة معيشتنا لا يمكن لأحد أن يتجاهلها أو يتجاهل المعايير الأخلاقية التى تبثها ، أن تكنولوجيا الاتصالات دعمت الأفراد والمجتمعات من خلال الوصول المباشر للمعلومات من

كافة الأنواع[٤١] . وكل ذلك يحتاج إلى مسئولية التنشئة والوعى فى الاختيار والالتزام ، لأن ثورة التكنولوجيا المتقدمة أسفرت عن تغيير جذرى فى شكل الحياة .

وأكد لارسون "Larson" أن التكنولوجيا المتقدمة تطرح تحديات خطيرة على اقتصاديات الدول النامية ، تلك التى تطلعت إلى التكنولوجيا فى فترة متأخرة ، وأصبح عليها الآن مواجهة تحديات تكنولوجية أكبر تعقيداً تحتاج للفهم والمعرفة فى إطار التغيرات العالمية[٤٢]. لذلك علينا أن نواجه ذلك بالقدرة على الانتقاء الواعى بين ما هو متاح فى السوق العالمية .

ويبين ولتى "Welti" أن تأثير ثورة المعلومات من خلال الراديو والتليفزيون والفضائيات الذى يصل الآن حتى المدن الصغيرة ، ويعى الأفراد الحروب البعيدة والتفصيلات الدقيقة لحياة وممات الشخصيات العالمية المشهورة ، ويقلد الشباب والمراهقين ملابس وتصفيفات شعر المطربين فى أمريكا اللاتينية ويحفظون الأغانى باللغة الإنجليزية دون حتى أن يفهموا معناها ، وقد أصبح البريد الإلكترونى هو شكل الاتصال المفضل بين المراهقين[٤٣] . أن الأفراد فى دول العالم الثالث يواجهون تحديات المحافظة على تقاليدهم الموروثة حينما يتبنون كثير من طرق الثقافة الغربية ، ويتطلب ذلك مستوى من التنشئة والوعى والفهم والتحليل المعقد، وهذا يعتبر تحدى آخر أمام النظم التعليمية فى إعداد طلابها لمواجهة الظواهر السلبية للتحديات المعاصرة .

٢- الهوية الثقافية :

كثر الحديث فى الآونة الأخيرة عن الهوية الثقافية ، واتسعت مجالات الاهتمام بها إعلامياً وسياسياً واجتماعياً وتربوياً ، وفى سياق هذا الاهتمام المتزايد قدمت للهوية الثقافية تعريفات كثيرة ، تضيق مساحة الدراسة الحالية عن الإلمام بها ، ومن ثم سوف تعرض لبعض نماذجها على سبيل المثال لا الحصر .

ومن أشهر المفاهيم التى قدمت للهوية الثقافية ما بينته "اليونسكو" والذى ينص على أن " الذاتية أو الهوية الثقافية تعنى أولاً وقبل كل شئ تعريفنا التلقائى بأننا ننتمى إلى جماعة لغوية محلية أو إقليمية أو وطنية ، بما لها من قيم أخلاقية وجمالية تميزها ، ويتضمن ذلك

أيضا الأسلوب الذى نستوعب به تاريخ الجماعة وتقاليدها وعاداتها وأسلوب حياتها ، وإحساسنا بالخضوع له والمشاركة فيه أو تشكيل قدر مشترك منه ، وتعنى الطريقة التى تظهر فيها أنفسنا فى ذات كلية ، وتعد بالنسبة لكل فرد منا نوعا من المعادلة الأساسية التى تقرر بطريقة إيجابية أو سلبية الطريقة التى ننتسب بها إلى جماعتنا والعالم بصفة عامة "[٤٤] .

ويذهب البعض الآخر إلى اعتبارها " مفهوما اجتماعيا تاريخيا يشير إلى كيفية إدراك شعب ما لذاته ، وكيفية تميزه عن الآخرين "[٤٥] . وبذلك يكون لكل ثقافة من الثقافات مجموعة من القسمات ، أو الخصائص الفارقة عن الثقافات الأخرى ، مثل الشخصية الوطنية، وأساليب وطرق الفهم لفكرة الزمان والمكان ، وأساليب التفكير واللغة ، وطرق الاتصال الرمزية "اللاشفهية" وأنماط السلوك والمعايير والقواعد وأساليب الحياة المادية ، والقيم الاجتماعية بين أعضائها "[٤٦] .

ويمثل الجانب الثانى من التحديات المعاصرة ارتباك الهوية الثقافية حيث وجد أنه مع تغير الثقافات المحلية استجابة للمتغيرات الجديدة عن طريق تطور هوية مختلطة أو مزدوجة الثقافة ، ويعتبرونها أساس للحياة فى ثقافتهم المحلية ، ويشاركون فى الثقافة العالمية أيضا ، ومن ثم يحدث ارتباك فى هويتهم ، وقد وجد أن ارتباك الهوية لدى الشباب يعكس مشكلات واضطرابات متعددة منها الإحباط ، وإدمان المواد المخدرة ، العدوان المسلح ، الاغتراب ، صراع القيم ، الخوف المرضى ، " التشتت "[٤٧] .

فقد تحولت الثقافة الغربية إلى آلية فاعلة لتشويه البنى التقليدية وتغريب الإنسان "Westernization" وعزلة عن قضاياه ، وإدخال الضعف لدية ، والتشكيك فى جميع قناعاته الوطنية والقومية والأيديولوجية والدينية . وذلك بهدف إخضاعه نهائيا للقوى أو النخب المسيطرة على القرية الكونية "Global Village" وإضعاف روح النقد والمقاومة عنده حتى يستسلم نهائياً إلى واقع الإحباط فيقبل بالخضوع لهذه القوى أو التصالح معها[٤٨] .

وهكذا تعد تحديات الهوية الثقافية أحد التحديات "Challenges" التى تقف أمام المجتمعات التقليدية "Traditional Societies" لأنها تحطم قدرات الإنسان فيها ، وتجعله إنسانا مستهلكا للثقافات الغربية غير منتج ، فهى نظام يعمل على أفراغ الهوية الثقافية من كل

ما تحتويه ، ويدفع إلى التفتيت والتشتيت ليربط الناس بعالم اللاوطن واللاأمة واللادولة ، أو تغرقهم فى أتون الحرب الأهلية بهدف تكوين الثنائية والأنشطار فى الهوية .

٣- الولاء والانتماء "Loyality & Belongings"

يعرف الولاء بأنه إخلاص وحب شديدان يوجههما الفرد إلى موضوع معين كالوطن أو مذهب دينى أو سياسى معين أو زعيم أو حزب بذاته ، بحيث يضحى الفرد لصالح موضوع ولائه بمصالحة الخاصة ، وقد تصل عاطفة الولاء هذه إلى حد أن يضحى الفرد بحياته ذاتها بل وبحياة أسرته أيضاً لصالح ولائه أو دفاعه عنه أو الدعوة له[٤٩] .

وقد يرى البعض أن الولاء اتجاه نفسى اجتماعى ذو جانب أنفعالى عاطفى ، وجانب سلوكى يدفع الفرد للقيام بسلوك معين نحو مصلحة ما تتعلق بانتمائه للجماعة ، هذا بالإضافة إلى جانبه المعرفى الذى يتمثل فى إدراك الفرد للمفاهيم والقيم التى يستند إليها شعوره بالولاء، ولما كان الولاء يتعلق بالمشاعر والوجدان تجاه من ينتمى إليه ، ويؤكد على التفاعل الاجتماعى ، فإنه يتخذ العديد من الصور منها : الطاعة والالتزام ، الإخلاص ، الواجب ، الصداقة[٥٠] .

وتأسيساً على ذلك فالولاء هو مدى شعور الفرد بالحب والإخلاص والالتزام الموجه نحو الوطن بحيث يتضح ذلك فى التضحية والاعتذار ، والحماية ، والالتزام بالنظم والقوانين والمعايير الاجتماعية ، والعمل على تطورها إلى الأفضل .

وترتبط قيمة الولاء بقيمة الانتماء فالأولى تؤدى إلى الثانية ويعرف الانتماء بأنه الحالة التى يشكل فيها الفرد جزءاً من بنية إجتماعية معينة أو جماعة محددة بمعنى أخر هو جزء من نسيج هذا الوطن لا يحس فيه بغربة أو اغتراب ولا يحس فيه باضطهاد يؤهله للاكتئاب ، يفرح لأفراحه ويحزن لأحزانه ، يفديه بروحه إذا أقتضى الأمر ، وهذا لا يتأتى إلا إذا أحس المواطن أن الوطن يرعاه ويحميه ويحتويه ويعمل من أجله[٥١] .

ويمثل الانتماء لمصر الأرض والشعب النمط الثقافى الثالث فى الهوية المصرية الثابتة التى لا تقبل أن يحذف منها ، وهى الدين والأسرة والوطن ، فالانتماء للوطن يعنى

العلاقة بالأسرة المصرية الكبرى ، ويعنى حب مصر وحب الأرض ذاتها ، لذا فإنها ركيزة أساسية فى الهوية المصرية يجب بناء الإنسان المصرى على أساسها[٥٢] .

وهكذا يتضح أن الولاء هو مدى شعور المواطن بالحب والإخلاص والالتزام الموجه نحو الوطن ، وأن الانتماء يعنى أن يكون المنتمى على حس بماضيه وحاضره معاً ، أى الانتماء إلى التاريخ .

وإذا كنا نعيش عصراً تتشكل فيه ملامح نظام عالمى جديد لا يبرأ من مخططات غير سليمة النوايا ، فإن الهوية المصرية أمام معضلة صعبة من التحديات تتطلب الحرص عليها وصيانتها من جانب ، وإبراز جوانبها الإيجابية والانفتاح المتبصر على التحديات المعاصرة من جانب آخر .

٤- المواطنة "Citizenship"

يعرف البعض المواطنة بأنها صفة المواطن والتى تحدد حقوقه وواجباته الوطنية ، ويعرف الفرد حقوقه ويؤدى واجباته عن طريق التربية الوطنية ، وتتميز المواطنة بنوع خاص بولاء المواطن بوطنه ، وخدمته فى أوقات السلم والحرب والتعاون مع المواطنين الآخرين فى تحقيق الأهداف القومية[٥٣] .

ويرى البعض أن المواطنة هى مكان أو علاقة اجتماعية تقوم بين شخص طبيعى وبين مجتمع سياسى (الدولة) ، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء ، ويتولى الثانى الحماية ، وتتحدد هذه العلاقة بين الشخص والدولة عن طريق القانون كما يحكمها المساواة[٥٤] .

وبصفة أساسية يستند مفهوم المواطنة على أعتاب القرن الجديد على ركيزتين : الأولى عالمية التحديات لعدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية والتقنية وانخفاض الخصوصيات ، والتدهور البيئى ، والثانية تنوع الأمم والمجتمعات من حيث الديانات والثقافات والأعراف والتقاليد والنظم[٥٥] .

ومن ثم فإن المواطنة تتطلب مفهوماً أوسع يكون المواطنون من خلاله أكثر قدرة على استيعاب عناصر جديدة وبيئات أرحب ، ومسائل متجددة باستمرار ، وأصبحت المواطنة ذات

مبادئ وخصائص تمتد عبر المستويات المحلية والوطنية الدولية[٥٦] . فى مواجهة التحديات المعاصرة ، والتعاون والتضامن ، وإشاعة الوئام والاستقرار وتحمل المسئولية على قاعدة تتجاوز الاختلافات الأيديولوجية والبيئية والمعرفية والثقافية .

فالمواطنة على الرغم من أنها ليست مفهوماً جديداً من حيث الحقوق والواجبات والحقائق السياسية والدستورية ، إلا أن التطورات التى طرأت عليها جعلتها تتجاوز حدود الرابطة القانونية بين الأفراد ومجتمعهم السياسى إلى جملة من المبادئ المحددة من حيث المنهج والممارسة ، والأفاق والتطلعات ، والوقائع الاجتماعية والثقافية فى الفضاء الاجتماعى المحلى والعالمى تشتمل على المعرفة والمهارات والقيم والنزعات المرتبطة بثلاثة أبعاد : البعد الإنسانى الذى يتطلب نظرة تستند على التسامح وتعلم قبول الآخر ، والتعامل معه بذهنية أخوة المواطنة وأخوة الإنسانية معاً . والبعد التنموى البشرى : لتنمية الوعى السياسى للمواطن كإنسان مسئول عن المشاركة فى الحياة السياسية ، وتنمية حس النقد والبحث عن الحقيقة ليكون الخيار عقلانياً . والبعد العالمى : بمعنى الانفتاح والاهتمام بمصادر الإنسان والكون والثقافات المختلفة ، والعدل والسلام العالميين[٥٧] . وتتم مراعاة هذه الأبعاد على المستوى الشخصى والاجتماعى فى مكان وزمان معينين .

مما سبق يتضح أن التربية سواء بصفتها متغيراً تابعاً للتحول المجتمعى أو محركاً أولياً لهذا التحول هى بحكم طبيعتها ودورها أكثر جوانب المجتمع عرضه للتغيير ، فالتحديات المعاصرة التى ينطوى عليها هذا العصر ستحدث هزات عنيفة فى منظومة التربية – وليس بجديد بأن كل تغيير مجتمعى لابد وأن يصاحبه تغيير تربوى .

والمدى الكبير فى التحديات الثقافية والسياسية يجعلنا نتوقع أن التحديات قد تحدث تغيرات عميقة فى نظم التعليم الوطنية ، ويوجد الآن الكثير من الحديث عن : كيف يجب أن يتغير التعليم ؟ إذ تؤكد بعض المقترحات على زيادة الوعى بالثقافات الأخرى[٥٨] .

هذا ويرى العديد من الخبراء والباحثين أن تطوير التعليم يمكن أن يكون أحد الحلول الهامة فى مجتمعنا العربى لمواجه التحديات المعاصرة ويعتبرون أن العالم كله يرى أن التعليم هو المشكلة ، والتعليم هو الحل فى الوقت نفسه[٥٩] .

وعلى ذلك فإن من أشد الأخطار التى يجب أن ننتبه إليها ونواجهها بحسم ، تلك المحاولات الرامية إلى تفكيك العلاقات الاجتماعية ، وتهوين الانتماءات الوطنية ، وإثارة النعرات العرقية والطائفية ، وتكوين نخب جديدة تدين بالولاء والانتماء لقوميات مغايرة لثقافتها وهويتها العربية والإسلامية .

ولاشك أن المدرسة كمؤسسة تربوية توفر فرصاً سانحة للتعريف بالتحديات المعاصرة الثقافية والسياسية ، وتعمل على تأكيد خصوصيات المجتمع المصرى ، مما يبدد المخاوف من التأثير السلبى للتحديات على الثقافة الوطنية ويؤسس ثقافة شمولية لدى الشباب، تعالج النزعات العرقية والتعصب .

فإذا كان الواقع بأشكالياته قد أثر على المناخ العام للمواطنين وممارساتهم ، فماذا عن شباب الغد ورجال المستقبل ؟ وما تداعيات التحديات المعاصرة عليهم ؟ هذا ما سوف تجيب عنه الدراسة الميدانية .

ثالثاً – الدراسة الميدانية

تمثلت أداة الدراسة فى استبيان التنشئة السياسية لطلاب المرحلة الثانوية العامة فى ضوء التحديات المعاصرة وقد مر بناء الاستبيان بالخطوات التالية :

(١)فى ضوء الإطار النظرى للدراسة ومفهوم التنشئة السياسية والتحديات المعاصرة ، والدراسات والتقارير المهتمة بالتنشئة السياسية ، تم تحديد أربع أبعاد للاستبيان تمثل المبادئ الأساسية للتنشئة السياسية والتى تسعى الدراسة الميدانية لاستكشاف مدى وعى طلاب المدارس الثانوية بها وهى – ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات – الهوية الثقافية – الولاء والانتماء — المواطنة .

(٢)تم عرض الاستبيان على مجموعة من المتخصصين فى التربية وعلم النفس والاجتماع للتعرف على أرائهم حول الأبعاد المتضمنة ، ومدى انتماء العبارات للبعد الذى وضعت تحته ، وملائمة تلك العبارات لقياس ما وضعت له . وفى ضوء ما أسفرت عنه نتائج عملية التحكيم حذفت العبارات التى حصلت على موافقة أقل من أثنى عشر محكما من أصل خمسة عشر محكما عرض عليهم الاستبيان مرفق به التعريف الإجرائى لكل بعد من الأبعاد الأربع للاستبيان .

ويتكون الاستبيان في صورته النهائية بعد إجراء التحكيم وعمليات الصدق والثبات من (٦٧) عبارة موزعة على الأبعاد الخمسة للاستبيان يوضحها الجدول التالى :

جدول رقم (١)

البعد	عدد العبارات	أرقام العبارات
- التنشئة السياسية .	١٦	١٠- ١٦- ٢٠- ٣٦- ٣٨- ٤٠- ٤٤- ٥٢- ٥٦- ٦١- ٦٢- ٦٣- ٦٤- ٦٥- ٦٦- ٦٧-
- ثورة المعلومات والاتصالات .	١٥	١- ٥- ٩- ١٣- ١٧- ٢١- ٢٥- ٢٩- ٣٣- ٣٧- ٤١- ٤٥- ٤٩- ٥٣- ٥٧ .
- الهوية الثقافية .	١٥	٣- ٧- ١١- ١٥- ١٩- ٢٣- ٢٧- ٣١- ٣٥- ٣٩- ٤٣- ٤٧- ٥١- ٥٥- ٥٩ .
- الولاء والانتماء .	١٣	٢- ٦- ١٤- ١٨- ٢٢- ٢٦- ٣٠- ٣٤- ٤٢- ٤٦- ٥٠- ٥٤- ٥٨ .
- المواطنة .	٨	٤- ٨- ١٢- ٢٤- ٢٨- ٣٢- ٤٨- ٦٠.

(٣)تم تطبيق الاستبيان على عينة استطلاعية من طلاب الفرقة الثالثة من المرحلة الثانوية العامة بمحافظة الشرقية بلغت (٩٠) طالباً .

(٤)لحساب صدق عبارات الاستبيان تم حساب معاملات الارتباط بين درجة العبارة والدرجة الكلية للبعد الذى تندرج تحته ، وجد أن جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى (٠,٠١) ومن ثم فهى صادقة ، ولحساب صدق الأبعاد تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من الأبعاد الخمسة والدرجة الكلية للاستبيان للعينة الاستطلاعية ، وتبين أيضاً أن جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى (٠,٠١) .

(٥)لحساب الثبات تم استخدام معامل ألفا (٨٨)

$$\frac{\text{ن}}{\text{ن} - ١} \left[١ - \frac{\text{مجـ} - \text{ع}^{٢}\text{هـ}}{\text{ع}^{٢}} \right]$$

وأسفرت النتائج عما يلى :-

جدول رقم (٢)
معامل الثبات لكل بعد وللاستبيان ككل

البعـــــــــــد	معامل الثبات
- التنشئة السياسية .	٠,٨٢
- ثورة المعلومات والاتصالات .	٠,٨٤
- الهوية الثقافية .	٠,٧٦
- الولاء والانتماء .	٠,٨١
- المواطنة .	٠,٦٨
معامل الثبات للاستبيان ككل	٠,٧٩

ومن الجدول السابق يتضح ثبات جميع الأبعاد والثبات الكلى للاستبيان ، إذ أن جميعها دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) .

عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من ٦٨٨ طالباً من خمس مراكز بالشرقية ، تمثل المناطق الجغرافية المختلفة ، كما روعى فى سحب العينة تمثيل الطلاب للتخصص الدراسى (علمى - أدبى) ويوضح الجدول (٣) تركيب هذه العينة .

جدول (٣)
مواصفات عينة الدراسة

التخصص / الإدارة التعليمية	علمى	أدبى	مجموع	%
إدارة شرق الزقازيق	٦٣	١٠٠	١٦٣	٢٣,٦٩
إدارة غرب الزقازيق	٥٦	٧٥	١٣١	١٩,٠٥
إدارة ديرب نجم	٤٣	١١١	١٥٤	٢٢,٣٨
إدارة أبو حماد	٥٤	٧١	١٢٥	١٨,١٦
إدارة ههيا	٥١	٦٤	١١٥	١٦,٧٢
المجموع	٢٦٧	٤٢١	٦٨٨	-
%	٣٨,٨	٦١,٢	-	١٠٠

تطبيق الأداة وتفريغ البيانات :

طبقت الأداة على عينة الدراسة (٦٨٨) طالباً وتم تفريغ الاستجابات في جداول تضمنت النسب المئوية لكل عبارة على حدة ، شملت :

الخانة الأول :	النسب المئوية	موافق
الخانة الثانية :	النسب المئوية	غير موافق
الخانة الثالثة :	النسب المئوية	لا رأى لى

أسلوب المعالجة الإحصائية :

استخدمت الدراسة الأساليب الإحصائية التالية :

١. حساب تكرارات استجابات أفراد العينة للبدائل التى ينطوى عليها كل عبارة من عبارات الاستبيان والنسب المئوية .

٢. وقد اقتصر عرض النسب المئوية للاستجابات على الفئتين : (موافق – غير موافق) فى ذلك لأن متوسط النسب المئوية للاستجابة فى فئة (لا رأى لى) ضئيلة إلى حد لا يمكن معه استخلاص معلومات مفيدة فى تفسير هذه الاستجابة ، فقد تراوحت هذه النسب بين ٢,١% و ٨,٣% من محاور الاستبانة .

٣. قيمة كا^{٢} للجداول للجدول التكرارى (ن × ن) لمعرفة دلالة الفروق بين عينة البنين أدبى – علمى بتطبيق المعادلة (٨٩)

$$\text{كا}^{٢} = \frac{\text{مج} (\text{ت و} - \text{ت م})^{٢}}{\text{ت م}}$$

نتائج الدراسة الميدانية :

أولاً : التنشئة السياسية .

ثانياً : التحديات المعاصرة :

المحور الأول : ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات .

أولاً : التنشئة السياسية .

جدول (٤)
بيان النسب المئوية لاستجابات أفراد العينة
عن التنشئة السياسية

رقم الفقرة	الفقـــــــــــــــرات	أدبى		علمى	
		موافق%	غير موافق%	موافق%	غير موافق%
١٠-	المدرسة تقدم لىَّ معرفة كافية عن الحكومة وطريقة عملها .	٦,٧	٩١,٦	٢٨,٣	٦٧,٨
١٦-	نظام الامتحان فى المدرسة يحد من دورهـا فى التنشئة السياسية .	٥٩,٣	٣٨,٣	٧٥,٩	٤٢,١
٢٠-	تهتم المدرسة بالطلاب من الناحية السياسية.	١٨,٤	٧١,١	٣٦,٨	٤٢,١
٣٦-	ليس للمدرسة دور فى تدريب الطلاب على المشاركة السياسية .	٩٢,٩	٣,٢	١٠٠,٠	-
٣٨-	مقرر التاريخ لا يسهم فى دعم الولاء للوطن .	٦٥,٩	٢١,٤	٧٣,٦	١٥,٧
٤٠-	تعمل المدرسة بجدية على حـل مـشكلات الطلاب .	٢٦,٨	٦٩,٧	-	١٠٠,٠
٤٤-	تحظر السلطات ممارسة الطـلاب للنـشاط السياسى داخل مدارسهم .	٩٥,٣	١,٢	١٠٠,٠	-
٥٢-	طلاب المدارس لا يحصلون على قدر مـن الوعى السياسى .	٩٦,٣	٣,٣	١٠٠,٠	-
٥٦-	يوجد قصور فى دعم المدرسـة للممارسـة الديمقراطية للطلاب .	٨٥,٦	١٠,٣	٥٧,٨	٣٠,٤
٦١-	شعور بعض الطـلاب بـالاغتراب يعـود لانهيار كثير من القيم .	٧٢,٥	٢٤,٨	١٠٠,٠	-
٦٢-	تخلو خطة الدراسة من مقـررات التربيـة السياسية .	٦٤,٦	٢٥,٢	٤٧,٣	٤١,٢
٦٣-	السلبية السياسية للطلاب ظاهرة عامة .	٧٧,٤	٢٠,٩	٧٨,٩	٢١,١
٦٤-	تهتم المدرسة بالجانب الرياضى والترويحى على حساب الجانب الثقافى والسياسى .	٩٠,٣	٧,٠	١٠٠,٠	-
٦٥-	تشجع المدرسة الطلاب على المشاركة فـى الأعمال الخيرية والاجتماعية .	٤٧,٣	٤٥,٠	٤٧,٣	٤٥,٢
٦٦-	يحرص الإعلام المدرسـى علـى قـراءة الصحف والمجلات فى الإذاعة المدرسية .	٨٦,٨	٩,١	٩٤,٨	٥,٢
٦٧-	المدرسة تحد من دور المعلمين فى التوجيـه السياسى للطلاب .	٩٠,٣	٧,٠	١٠٠,٠	-

يستخلص الباحث من بيانات الجدول رقم (٤) عدة أمور منها :

أ- ثمة اتفاق كبير بين أفراد العينة – سواء كانوا طلاب القسم الأدبى أو القسم العلمى – على أن المدرسة ليس لديها دور فى تدريب الطلاب على المشاركة السياسية وأن السلطات تحظر ممارسة الطلاب للنشاط السياسى داخل مدارسهم وكذا تحد المدرسة من دور المعلمين فى التوجيه السياسى للطلاب . ونظراً لأن الحكومة تلعب دوراً جوهرياً فى حياة أعضاء المجتمع ، أصبح بالتالى من المهم للمواطنين (الشباب) المثقفين أن يفهموا شيئاً من أعمال الحكومة لا لمجرد أن الفرد لابد له من التفاعل مع هيئات الحكومة خلال حياته اليومية ولكن الشكل الخاص بحكومتنا فى حاجة إلى إسهام مواطنين واعيين بالعملية السياسية نفسها .

ب- وبالنظر إلى الفقرة رقم (١٠ ، ٢٠ ، ٤٠) نجد أن المدرسة لا تقدم المعرفة السياسية الكافية للطلاب ولا تهتم بالطلاب سياسياً ، كما أنها لا تعمل على حل مشكلات الطلاب داخل مدارسهم على الرغم من أن للمدرسة دور حافز عليها أن تؤديه فى تلقين القيم والمبادئ والاتجاهات السياسية للطلاب والاشتراك مع مؤسسات التنشئة السياسية الأخرى فى المجتمع عن طريف التمازج والاتساق مع بعضها وذلك بإقامة علاقات تشارك مع هذه المؤسسات التى تطلع بدور التنشئة لهؤلاء الطلاب .

ج- وتبرز بيانات الفقرات (٣٨ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٢) أن مقرر التاريخ لا يسهم فى دعم الولاء للوطن وأن المدرسة لا تدعم الديمقراطية للطلاب وأن المقررات الدراسية تخلو من مقرر للتربية السياسية وعليه يتعين على المدرسة أن تفرض على تلاميذها منذ نعومة أظافرهم تربية سياسية إلزامية مباشرة تأخذ نمط المقرر الدراسى الإجبارى أو ما يطلق عليه التربية المدنية أو التربية الوطنية Cavies Education وتسمى أحيانا التربية من أجل المواطنة Citizenship Education شرط أن يضاف إلى المجموع فتعمل المدرسة على تربية المواطن الصالح داخل جدرانها وخارجها فى الحياة وتتيح

الأنشطة المدرسية (الرياضية والترفيهية) بالإضافة إلى الأنشطة السياسية فقرة رقم (٦٤) فرصاً ممتازة للطلاب لدراسة المواطنة .

مما سبق تبرز بيانات الجدول رقم (٤) أن التنشئة السياسية من خلال التعليم المدرسى تمثل تجسيداً لمدلول الاستقرار السياسى ، فالنظام السياسى فى عملية حفاظه على نفسه ليظل ثابتاً فى مواجهة التغيرات من جيل إلى جيل ، يعمد إلى العملية التعليمية لنقل القيم والاتجاهات السياسية المقبولة فى النظام السياسى من جيل إلى جيل آخر ، ويتبين من ذلك أن التنشئة خلال العملية التعليمية تؤدى إلى استمرارية أوضاعه القائمة التى تؤكد الاستقرار بمعنى الرضا عن النظام واستمرارية نظام الحكم القائم . وتتم هذه العملية بالمدارس عن طريق التثقيف السياسى من ناحية ، وطبيعة النظام المدرسى من ناحية أخرى . ويتم التثقيف السياسى من خلال مقررات معينة كالتربية الوطنية والتاريخ والقراءة والمحفوظات يتفق مع متطلبات المستقبل (التحديات المعاصرة) . وغاية الأمر أن دور المدرسة يقوم على (المنهج الدراسى ، والمناخ المدرسى والمعلم) .

ثانياً : التحديات المعاصرة :

١- ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات .

٢- الهوية الثقافية .

٣- الولاء والانتماء .

٤- المواطنة .

وفيما يلى تتناول الدراسة المحاور التالية بالتحليل والتفسير وفق ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الميدانية .

جدول (٥)
النسب المئوية للاستجابات على محور ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات

رقم الفقرة	الفقـــــــــــــــــرات	أدبى		علمى	
		موافق%	غير موافق%	موافق%	غير موافق%
١-	الثورة المعلوماتية تنمى لدى الإحساس بالتواصل مع دول العالم .	٦٩,٥	١٦,٨	٧٣,٢	١٤,١
٥-	شبكة المعلومات والاتصالات تساهم فى إشباع رغباتى الممنوعة أخلاقياً .	٥٢,٩	٣١,١	٥٨,٤	٣٥,٦
٩-	شبكة المعلومات والاتصالات بالنسبة لى مجرد تسلية .	٧٤,٥	٢١,٧	٦٨,٤	٢١,٠
١٣-	ثورة المعلومات والاتصالات تؤثر على خصوصياتى الثقافية وتحدث ارتباك ثقافى .	٦٢,٦	٣٥,٣	٦٨,٥	٢١,٥
١٧-	أنا غير مدرك لما يدور فى شبكة المعلومات العالمية.	١٧,١	٧٢,٦	١٤,٨	٨٠,٠
٢١-	الثورة المعلوماتية تؤثر على خصوصياتى الثقافية.	٥٢,٤	٤٤,٦	٥٣,٢	٤٦,٧
٢٥-	فقراء العالم هم الذين يدفعون فواتير الانفجار المعلوماتى وتكنولوجيا الاتصالات .	٨٠,٦	١٦,١	٨٩,٤	٥,٣
٢٩-	الثورة المعلوماتية تكشف إشكالاً جديدة من حياة الآخرين .	٧٣,٥	٢٢,٠	٧٨,٢	١٨,٥
٣٣-	الثورة المعلوماتية هى أحد مزايا التحديات المعاصرة .	٥٢,٦	٤٤,٦	٨٧,٦	١٢,٣
٣٧-	شبكة المعلومات والاتصالات تمثل بالنسبة لى عامل فساد أخلاقى .	٤٤,٨	٢٩,٧	٦٥,١	٢١,٤
٤١-	الثورة المعلوماتية تحتاج إلى عقلية واعية ومنفتحة على العالم .	٦٢,٢	٣٥,٢	٧٧,٦	٣٢,٣
٤٥-	الثورة المعلوماتية تساعدنى فى التوجه الصحيح نحو التحديات المعاصرة .	٢٩,٢	٦٧,٦	١٦,١	٨٣,٩
٤٩-	الانفجار المعلوماتى المطروح فى شبكة المعلومات العالمية يتعارض مع قيمى .	٤٤,٥	٢٢,٠	٢١,٠	٧٢,٦
٥٣-	وفرة المعلومات تساعدنى فى التوجه الصحيح نحو العالم .	٥٩,٢	٣٠,٣	٣٤,٠	٦٠,٢
٥٧-	الانفجار المعلوماتى يعتبر مصدراً للضغوط والتعقيد .	٧٣,٥	٢٢,٠	٧٨,٢	١٨,٥

التحديات المعاصرة :

الجدير بالذكر أن الباحث قام بإجراء مقابلات شخصية مع مجموعة من طلاب المرحلة الثانوية أثناء التربية العملية بهدف استجلاء بعض المفاهيم والآراء التى قد تساهم فى تفسير النتائج ، حيث ذكر الطلاب أنهم يميلون أكثر للتعامل مع أدوات ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات وأنهم يستفيدون منها فى شتى المجالات حتى النواحى العاطفية ، كما ذكروا أنهم يدركون تأثير ثورة المعلومات على الهوية الثقافية والتأثير على الأخلاق والدين وأن التحديات المعاصرة تحتاج إلى المواجهة الوطنية وهذا ما سوف نشير إليه فيما يلى :-

أ- ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات .

يتضح من الجدول رقم (٥) الفقرات (١ ، ٩ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٤١ ، ٥٧) أن غالبية الطلاب من الأقسام الأدبية والعلمية يوافقون على أن ثورة المعلومات والاتصالات تنمى لديهم التواصل مع دول العالم وأن فقراء العالم هم الذين يدفعون فواتير الانفجار المعلوماتى ، وأن التعامل مع ثورة المعلومات والاتصالات تحتاج إلى عقلية واعية ومنفتحة على العالم .

ورغم ذلك نجد أن هناك نسبة تكاد تكون متوسطة فقرات (٥ ، ١٣ ، ٢١ ، ٣٣ ، ٣٧) من طلاب القسم الأدبى أيدت الموافقة على أن ثورة المعلومات والاتصالات مجرد تسلية وأنها تشبع رغباتهم الممنوعة أخلاقيا وتمثل بالنسبة لهم عامل فساد أخلاقى وتؤثر على خصوصياتهم الثقافية .

وهذا عكس طلاب الأقسام العلمية وقد يرجع ذلك إلى طبيعة الدراسة على اعتبار أن الأقسام العلمية تجد وفرة فى المعلومات العلمية عبر شبكات الانترنت والبريد الالكترونى ، كما أن هناك نسبة متوسطة غير مدركة لما يدور فى شبكة المعلومات العالمية .

ب- محور الهوية الثقافية :

جدول (٦)
النسب المئوية للاستجابات على محور الهوية الثقافية

رقم الفقرة	الفقـــــــــــــــــرات	أدبى		علمى	
		موافق%	غير موافق%	موافق%	غير موافق%
٣-	أشعر بأننى بلا هوية ثقافية فـى ظـل التحـديات المعاصرة .	٦٢,٠	٣٣,٩	٧٧,٨	٤٢,٢
٧-	التحديات المعاصرة تسعى لتفكيك الضوابط والقواعد الحاكمة لهويتى الثقافية .	٨٠,٦	١٦,٣	٧٣,٦	٢١,١
١١-	التحديات المعاصرة تساهم فى ظهور ازدواجية فى هويتى الثقافية .	٧٥,٥	١٩,٠	٦٨,٤	٢٦,٣
١٥-	أعلم أن التحديات المعاصرة هـى ثقافـة الكـسب السريع	٩٧,٢٠	١,٠	١٠٠,٠	-
١٩-	التحديات المعاصرة لا تؤثر فـى هـويتى الدينيـة والأخلاقية .	١,٣٠	٩٨,٠	-	١٠٠,٠
٢٣-	لا مانع من الأخذ بالتحديات الثقافية المعاصرة طالما تخدم مصالحنا .	٦١,٧	٣٣,٩	٧٨,٩	٢١,١
٢٧-	يجب أن نتعامل مع أى دولة بصرف النظـر عـن لغتها أو ديانتها .	٥٠,٢	٤٧,٢	٥٢,٦	٤٧,٤
٣١-	أشعر بأن التحديات المعاصرة سوف تسحق هويتى الثقافية رغبت أم لم أرغب .	٩١,٦	٦,٦	٨٩,٤	١٠,٦
٣٥-	أعتقد أن انعزالى عن التحديات المعاصرة يحـافظ على هويتى الثقافية .	٩٨,١	٢٧,١	٧٣,٦	٢٦,٤
٣٩-	أعلم أن التحديات المعاصرة تؤمن بالعنف كأسلوب حياة وكظاهرة عادية .	٩١,٥	٦,٨	٩٤,٧	٥,٣
٤٣-	التحديات الثقافية المعاصرة مادية لا مجال فيها للعواطف الفكرية .	٦٠,٢	٣٠,٩	٧٣,٧	٢١,٠
٤٧-	التحديات المعاصرة يمكن أن تشتت هويتى الثقافية	٨١,٧	١١,١	٧٣,٦	١٥,٧
٥١-	التحديات المعاصرة تسعى لتغيير هويتى إلى هويـة عالمية .	٥٥,٩	٣٦,٥	٧٨,١	١٢,٦
٥٥-	التحديات الثقافية تدعو إلى الانفتاح بلا قيود .	٦٠,٧	٣٦,٠	٦٧,٣	٣٢,٦
٥٩-	الثقافة المعاصرة تستطيع التغلـب علـى الثقافـات الوطنية .	٩٣,٩	٥,٩	٨٤,٢	١٠,٥

تضمنت الاستبانة محور الهوية الثقافية جداول رقم (٦) فقرات تعكس استجابات العينة الكلية بموافقة عالية ، وينتج عن ذلك ملاحظتين :-

الأولى : الإدراك الصحيح لأفراد العينة من الطلاب لاستمرار تأثير التحديات المعاصرة على الهوية الثقافية متمثلاً فى شعور الطلاب بأن التحديات المعاصرة هى ثقافة الكسب السريع والتأثير الشديد على الهوية الثقافية حيث بلغت النسبة (٩١,٦%) على طلاب الأدبى ، (٨٩,٤%) على طلاب العلمى وأن انعزال الطلاب عن التحديات المعاصرة يحافظ على هويتهم الثقافية حيث بلغت النسبة (٩٨,١%) للقسم الأدبى ، (٧٣,٦%) لطلاب القسم العلمى وقد يرجع ذلك إلى استفادة طلاب القسم العلمى من الاكتشافات العلمية وطبيعة المواد الدراسية . وقد تبين من الجدول أن الثقافة المعاصرة فقرة (٥٩) تستطيع التغلب على الثقافات الوطنية حيث تراوحت النسب بين (٩٣,٩%) ، (٨٤,٢%) لطلاب القسم العلمى .

ثانياً : تناول الجدول فى الفقرات (١٩ ، ٢٣ ، ٢٧) أن التحديات المعاصرة تؤثر على الهوية الثقافية مع تمسك الطلاب بالجانب الدينى والأخلاقى ولا مانع من الأخذ بالتحديات الثقافية طالما تخدم مصالحنا أى من خلال الثقافة الوطنية ولا مانع من التعامل مع هذه الدول بصرف النظر عن لغتها ودينها حيث بلغت النسبة (٥٠,٢%) ، (٥٢,٦%).

ويلاحظ هنا أن غالبية عينة الدراسة طلاب المرحلة الثانوية يدركون أن للتحديات الثقافية المعاصرة آثاراً سلبية مدمرة يجب التعامل معها كواقع ملموس (حياة) على اعتبار أنها أخطر التحديات التى يواجهها العالم العربى كله سواء فى القيم أو التقاليد الوطنية أو الدينية أو قيم العدل والترابط الاجتماعى بل فى المجالات العامة المختلفة . ورغم وعى الطلاب بأهمية الثقافة المعاصرة وحاجتهم إليها مع وجود ضوابط دينية وأخلاقية ، فإن الطلاب لا يسعون – فى تقدير الباحث – إلى بذل جهود ذاتية للحصول على المعلومات الثقافية المناسبة والمتصلة بالقضايا الثقافية ، والشأن العام وأمور الوطن ، خاصة وأن طلاب الفرقة الثالثة للمرحلة الثانوية العامة فى مرحلة من النضج العقلى والاجتماعى الذى يمكنهم من الحصول على هذه المعرفة من خلال " التعليم الذاتى " .

ويرى الباحث أن " المكون الثقافى " من التحديات المعاصرة يجب أن يحظى بالاهتمام المتزايد من جانب الباحثين وصناع القرار فى المجتمع والمسئولين عن وسائل الاتصال .

ج- محور الولاء والانتماء :

جدول (٧)

النسب المئوية للاستجابات علي محور الولاء والانتماء

رقم الفقرة	الفقـــــــــــــــــرات	أدبى		علمى	
		موافق%	غير موافق%	موافق%	غير موافق%
٢-	ولائى الوطنى يعتبر معيار رئيسى يحدد مستقبل هويتى الوطنية .	٩٤,٠	٣,٨	٩٦,١	٣,٩
٦-	أشعر بأن الولاء والانتماء للوطن قل بين الناس هذه الأيام .	٦٨,٦	٢٧,٧	٧٨,٩	٢١,١
١٤-	أتعايش سلمياً مع من يخالف دينتى لأن الدين لله والوطن للجميع .	٩١,٥	٦,٨	٩٤,٧	٥,٣
١٨-	القيم الجديدة تفقدنى ولائى وانتمائى للوطن	٩٤,٠	٣,٨	٩٦,١	٣,٩
٢٢-	لا قيمة لمشاركة الأفراد فى السياسة لأن الحكومة تفعل ما تريد .	٩٣,٩	٥,٩	٨٤,٢	١٠,٥
٢٦-	أصولنا إسلامية ويجب التمسك بها مهما كانت النتائج .	٩٨,٠	١,٣	١٠٠,٠	-
٣٠-	من الأفضل أن يهاجر الإنسان إلى أى بلد توفر له الحياة الكريمة ولا يتقيد بالعيش فى وطنة .	٦٤,١	٢٩,٨	٨٩,٤	١٠,٦
٣٤-	يجب على جميع المواطنين احترام القانون والدستور ولاءً للوطن .	٦٩,١	٢٣,٥	٨٤,٤	١٥,٦
٤٢-	يقل ولائى للوطن كلما زاد حرمانى من حاجاتى الأساسية .	١٠,٥	٨٩,٥	١٣,٠	٧٨,٩
٤٦-	من لا يحصل على حقوقه غير ملزم بواجباته.	٩٧,٢	١,٠	١٠٠,٠	-
٥٠-	الحكومة حريصة على مشاركة المواطنين فى السياسة .	٦,٦	٩١,٦	١٠,٦	٨٩,٤
٥٤-	القانون فى هذه الأيام يطبق على الضعفاء فقط	٩٨,١	٢٧,١	٧٣,٦	٢٦,٤
٥٨-	أخاف من الشرطة لأنها يمكن أن تحبسنى دون سبب .	٧٥,٥	١٩,٠	٦٨,٤	٢٦,٣

يتضح من الجدول رقم (٧) أن هناك موافقة عالية من الطلاب عينة الدراسة لمحـــور الولاء والانتماء تجاوزت نسبة ٩٠% من موافقة الطلاب على ولائهم للوطن وتمسكهم بالقيم الدينية فقرات (٢ ، ١٤ ، ٢٦) حيث تبين أن الولاء للوطن يعتبر معيار رئيسى يحدد مستقبل الهوية الوطنية وأن الإنسان يتعايش سلمياً مع من يخالف دينه لأن الدين لله والوطن للجميع ، وكذا ضرورة التمسك بالأصول الإسلامية مهما كانت النتائج .

وتبين من الجدول الفقرات (٤٢ ، ٥٠) عدم موافقة أفراد العينة على سلبية الحكومـــة بالنسبة لعدم حرص الحكومة على أن يشارك المواطنين فى الأمور السياسية ، ورغـــم عـــدم وفاء الحكومة بتلبية الحاجات الأساسية للمواطنين فإن ذلك لا يقلل من ولائهم وانتمائهم للوطن حيث بلغت النسبة (٨٩,٥%) ، (٧٨,٩%) .

والجدير بالذكر أن الولاء والانتماء راسخ فى وجدان طلاب المرحلة الثانوية بـــالرغم من معاناتهم التى يعيشونها فى نواح كثيرة من الحياة ، لأن الشعب المصرى عمومـــا يتمتـــع بخاصية غاية فى الأهمية فى حبه الجارف لوطنه مصر ، لأن الولاء حاجة نفـــسية أساســـية عادة ما يكون فى البداية نحو الأسرة ، التى تكسب الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية معايير السلوك والقيم والثقافة التى تمثل معايير للمجتمع الذى نعيش فيه ، ومن هنـــا يـــشعر الفـــرد بالولاء والانتماء للأسرة ، ثم تتسع دائرة الانتماء لتـــشمل التعـــاون والتفاعـــل الاجتمـــاعى وممارسة العادات والتقاليد التى تؤدى فى النهاية إلى الشعور بالولاء كعاطفة تلقائية يقتنع بها الفرد ويتبناها قلبياً وعقلياً دون أن تفرض عليه من سلطة خارجية .

د- محور المواطنة :

جدول (٨)

النسب المئوية للاستجابات علي محور المواطنة

رقم الفقرة	الفقـــــــــــــــــرات	أدبى		علمى	
		موافق%	غير موافق%	موافق%	غير موافق%
٤-	مصريتنا أهم من الاختلافات الدينية والثقافية	٥٦,٣	٤١,٢	٤٧,٣	٤٧,٣
٨-	شعور بعض الطلاب بالاغتراب يعود لانهيار كثير من القيم الدينية والأخلاقية .	٩٠,٨	٦,٨	٨٤,٣	١٥,٧
١٢-	الدفاع عن الوطن وحمايته فريضة على المواطنين .	٧٦,١	٢٣,٤	٨٢,٩	١٤,٧
٢٤-	الانتخابات هى الوسيلة الصحيحة لاختيار من يمثلنا .	٩١,٢	٧,٠	٨٤,٦	١٥,٢
٢٨-	أحب وطنى مهما كانت سياسة الحكومة .	٩٤,٥	٤,٨	٩٤,٨	٤,٧
٣٢-	التحديات المعاصرة تكسبنى هوية جديدة مع احتفاظى بجذورى الوطنية .	٤٣,٢	٥٥,٧	٤٨,١	٥١,٢
٤٨-	التزم برأى الأغلبية حتى لو خالف رأى .	٥٠,١	٣٩,٢	٨٤,٥	١٥,٥
٦٠-	الخدمة فى الجيش واجب وطنى .	٨٠,٣	١٤,١	٨٣,٦	١٦,٤

يتضح من الجدول رقم (٨) أن الغالبية العظمى من الطلاب قد وافقوا على الفقرات (٨ ، ١٢ ، ٢٤ ، ٦٠) من حيث أن شعور بعض الطلاب يعود لانهيار كثير من القيم الدينية والأخلاقية وأن الدفاع عن الوطن وحمايته فريضة على كل المواطنين وأن الانتخاب هو الوسيلة الصحيحة لاختيار من يمثلنا وأن الخدمة فى الجيش واجب وطنى . وقد يرجع ذلك إلى أن الطلاب يعتزون بقيمهم الدينية والوطنية ، وأن التحديات المعاصرة تفكك الضوابط الحاكمة للوطنية ، كما أنها تؤثر على الجوانب الدينية والأخلاقية لذا يمكن الاستفادة من الجديد دون التفريط فى الخصوصيات الوطنية التى تمثل دعائم الشخصية المصرية . ويتضح ذلك من الفقرت (٢٨) التى تبين حب الوطن حيث بلغت النسبة المئوية (٩٤,٥%) أدبى ، (٩٤,٨%) علمى . وهذا يدفع أفراد العينة إلى كيفية التعامل مع التحديات المعاصرة حيث أن لديهم رصيد وطنى يساعدهم على الاختيار والانتقاء .

جدول رقم (٩)

الدلالة الإحصائية للفارق بين طلاب القسم الأدبى
وطلاب القسم العلمى فى التنشئة السياسية

العينة	موافق	غير موافق	المجموع
أدبى	٢٢٠	٢٠١	٤٢١
علمى	١٥٧	١١٠	٢٦٧
المجموع	٣٧٧	٣١١	٦٨٨
كا^{٢}	٤,٨٥		
الدلالة	غير دالة		

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب القسم الأدبى وطلاب والقسم العلمى فى التنشئة السياسية .

جدول رقم (١٠)

الدلالة الإحصائية للفارق بين طلاب القسم الأدبى
وطلاب القسم العلمى فى المحور الأول للتحديات المعاصرة
(ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات)

العينة	موافق	غير موافق	المجموع
أدبى	٢٢٢	١٩٩	٤٢١
علمى	١٦٧	١٠٠	٢٦٧
المجموع	٣٨٩	٢٩٩	٦٨٨
كا^{٢}	٣,٤٨		
الدلالة	غير دالة		

يتضح من الجدول السابق أنه لا فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب القسم الأدبى وطلاب القسم العلمى فى ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات .

جدول رقم (١١)
الدلالة الإحصائية للفارق بين طلاب القسم الأدبى
وطلاب القسم العلمى فى المحور الثانى للتحديات المعاصرة
(الهوية الثقافية)

العينة	موافق	غير موافق	المجموع
أدبى	٢٤٧	١٧٤	٤٢١
علمى	١٧٢	٩٥	٢٦٧
المجموع	٤١٩	٢٦٩	٦٨٨
كا^{2}	٣,٦٩		
الدلالة	غير دالة		

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب القسم الأدبى وطلاب القسم العلمى فى الهوية الثقافية .

جدول رقم (١٢)
الدلالة الإحصائية للفارق بين طلاب القسم الأدبى
وطلاب القسم العلمى فى المحور الثالث للتحديات المعاصرة
(الولاء والانتماء)

العينة	موافق	غير موافق	المجموع
أدبى	٢٥٥	١٦٦	٤٢١
علمى	١٨٢	٨٥	٢٦٧
المجموع	٤٣٧	٢٥١	٦٨٨
كا^{2}	٤,٢٠		
الدلالة	غير دالة		

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب القسم الأدبى وطلاب القسم العلمى فى محور الولاء والانتماء .

جدول رقم (١٣)
الدلالة الإحصائية للفارق بين طلاب القسم الأدبى
وطلاب القسم العلمى فى المحور الرابع للتحديات المعاصرة
(المواطنة)

العينة	موافق	غير موافق	المجموع
أدبى	٢٦٠	١٦١	٤٢١
علمى	١٩٧	٧٠	٢٦٧
المجموع	٤٥٧	٢٣١	٦٨٨
كا٢	٣,٨٢		
الدلالة	غير دالة		

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب القسم الأدبى والعلمى فى التحديات المعاصرة محور (المواطنة) .

- دلت نتائج الدراسة الميدانية فى الجدول رقم (٩ – ١٠ – ١١ – ١٢ – ١٣) على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى التنشئة السياسية والتحديات المعاصرة (ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات والهوية الثقافية ، والولاء والانتماء ، والمواطنة) (عينة الدراسة) حسب التخصص العلمى ، وينسجم هذا التشابه فى وعى الطلاب مع تشابه الواقع السياسى فى المعطيات التعليمية بخصوص التنشئة السياسية حيث وحدة المناخ السياسى والاجتماعى والثقافى والإعلامى العام من جهة ، والثقافة السياسية من جهة أخرى وهذا ما سوف نوضحه بصورة إجمالية فيما يلى :-

تفسير النتائج :

أكدت نتائج الدراسة الميدانية التى هدفت إلى التعرف على التنشئة السياسية لطلاب المرحلة الثانوية فى ظل التحديات المعاصرة على أنه يوجد انخفاض ملحوظ فى التنشئة السياسية للطلاب (عينة الدراسة) وتأثيرات التحديات المعاصرة الممثلة فى (ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات – الهوية الثقافية – الولاء والانتماء – المواطنة) .

وتتفق هذه النتيجة فى التنشئة السياسية مع نتائج الدراسات التى أشرنا إليها والتى أكدت على وجود غياب للتنشئة السياسية ، وتدنى دور المناهج والمناخ المدرسى والمعلم داخل مدارسنا .

وتتعدد الأسباب والعوامل المؤثرة التى تساهم فى تفسير هذه النتيجة منها :

ما يتعلق بالإشكاليات التربوية للتنشئة السياسية والتى تؤثر سلباً على فعالية المدرسة فى تكريس الاهتمام بالتنشئة السياسية حيث المناخ المدرسى الذى يتسم بفقدان آليات الثقة وتأكيدها بين جيل الكبار والمسئولين بالمدرسة وبين الطلاب والغياب النسبى للقاعدة فى الالتزام بالحقوق والواجبات وقلة وضوح الهوية الثقافية ، والاهتمام بالمشاركة فى شئون المدرسة والمجتمع ، والاهتمام بالنشاط الرياضى والفنى على حساب الأنشطة الثقافية والسياسية ، وتهميش الطلاب وعدم مشاركتهم فى اتخاذ القرارات .

وفى إطار المناهج الدراسية التى تعتبر إحدى الآليات المتاحة للحفاظ على البناء السياسى القائم ووسيطاً لأحكام قبضته السياسية وسيطرته الاجتماعية والاقتصادية ، وبث قيمه ومعتقداته السياسية فى عقول الطلاب من خلال المنهج الدراسى والنظام المدرسى . لذا يعتبر التعليم أحد أهم أدوات التنشئة السياسية للطلاب باعتباره فى الحقيقة عملية تلقين قيم واتجاهات سياسية ذات دلالة سياسية .

ويظهر أيضاً من خلال استجابات الطلاب أن المقررات الدراسية تفتقد التركيز على المعرفة السياسية والثقافية الكافية عن التحديات المعاصرة ، ومؤسسات الدولة ، وآليات المشاركة ، وثورة المعلومات ، ووضوح الهوية الثقافية ، ومشاكل المواطنة ، وعلاقة الحاكم بالمحكوم ، ودور الحكومة والسلطة التنفيذية بين ممارسة السلطة وتقديم الخدمة .

أما فيما يتعلق بمرحلة التعليم الثانوى فهى تلعب دوراً هاماً فى تكوين شخصية الطلاب وتشكيل اهتمامهم بالمسائل العامة والقضايا القومية – لأنها مرحلة الشباب – فيها يتكون وتبلور الوعى ويرسخ الشعور وتكتمل الشخصية ، وهى المرحلة التى يتكون فيها وجدان المواطن السوى .

والتنشئة السياسية الجيدة تأتى بشباب لا تنقصه القدرة على الحوار والمناقشة والجرأة وأن تبنى تنشئتهم على أسس من بناء الثقة فى النفس والقدرة على التفاعل مع الأحداث والقدرة على التعامل مع التحديات المعاصرة .

والسؤال الذى يطرح نفسه الآن ، ماذا بعد ؟ كيف يمكن تفعيل دور المدرسة فى التنشئة السياسية فى ضوء التحديات المعاصرة .

خاتمة الدراسة ومقترحاتها

تشير مستخلصات الإطار النظرى إلى أن التنشئة السياسية لطلاب المدارس الثانوية العامة شهدت تطوراً – ليس فقط – من حيث المفهوم والوظائف والقيم السياسية ، بل من حيث البرامج التربوية لتنمية التنشئة السياسية والوعى بها – ويعانى الواقع المصرى من مجموعة من الإشكاليات التى تنعكس سلباً على تفعيل التنشئة السياسية فى المجال السياسى والاجتماعى العام .

ومن ثم فإن الركيزة الأولى لتفعيل دور المدرسة فى التنشئة السياسية لطلاب المرحلة الثانوية العامة فى ضوء التحديات المعاصرة (ثورة المعلومات ، الهوية الثقافية ، والولاء والانتماء، والمواطنة) تستلزم آفاقاً عامة ، تتوافر فيها الإرادة السياسية والأداء الأمثل للأجهزة الإدارية والتنفيذية لإتاحة فرص المشاركة الحرة فى المؤسسات والهيئات ذات العلاقة بالتأثير العام ، وتطوير الصيغ والبنى المؤسسية ذات الاختصاص ، وإزالة المعوقات التى تحول دون الممارسة الحقيقية للتنشئة السياسية وتحمل مسئولية المشاركة فى الحياة العامة ، ورفع مستوى المعيشة ، والمساواة فى تطبيق أحكام القانون والتفاعل والحوار البناء .

ويؤدى ضعف عملية التنشئة السياسية إلى :-

١. انتشار حالة من الأمية السياسية لدى قطاعات عريضة من الشباب .
٢. يقود ضعف الوعى والاهتمام السياسى لدى الشباب إلى العزوف عن المشاركة السياسية وعدم الإيمان بجدواها ، وعدم الثقة فى أسسها وقواعدها .
٣. تؤدى عدم فاعلية أساليب ومضامين التنشئة السياسية فى مرحلة الطفولة إلى أزمة هوية لدى الشباب عندما يبدأ مرحلة البحث عن الذات ، فيدفع بعض الشباب يميناً ويساراً خلف أفكار متطرفة أو مستوردة لا تنبع من الواقع المصرى ولا تصلح للتعامل معه .

٤. يؤدى غياب تنشئة سياسية جادة وفعالة إلى عدم ثبات قيم الولاء والانتماء للوطن – خاصة فى ظل ظروف اقتصادية واجتماعية مواتية لذلك .

هذه الأضرار مجتمعه توضح لنا مدى جسامة مشكلة غياب التنشئة السياسية على مستوى الفرد ومستوى المجتمع . واستشعاراً ورصداً للواقع السياسى المعاش فقد يجوز القول بأن إحجام الشباب عن المشاركة فى الحياة السياسية عامة والانتخابات بصفة خاصة . وخاصة فى مصر التى من المفترض طبقاً لنتائج الأبحاث العلمية فى هذا المجال أن تكون أعلى المناطق مشاركة نظراً لارتفاع نسبة المتعلمين بها وزيادة رجالات الصفوة فيها . وبرغم أنهم يبدون استعدادهم لتحمل مسئوليات العمل السياسى – واتخاذ القرارات إلا أنهم فى نفس الوقت يتخذون موقفاً سلبياً فى تحمل المسئولية السياسية .

كل ذلك يمكن رجوعه إلى عدم وضوح خط محدد للتنشئة السياسية فى مصر . فلا هناك اهتمام منظم لتربية الكوادر الشابة على يد أصحاب الفكر والخبراء فى ذلك ولا أحزاب تضع فى أولوياتها التنشئة السياسية لكوادرها ونظام سياسى مشغول فى مشكلات اقتصادية واجتماعية وتخلف تعليمى وانتشار للأمية مثل هذه القضايا حدت من ظهور التنشئة السياسية على أولويات أجندة العمل السياسى .

وفى هذا الصدد تقدم الدراسة تصوراً مقترحاً لآليات تفعيل دور المدرسة فى التنشئة السياسية فى ضوء التحديات المعاصرة ، وذلك على النحو التالى :-

١- توفير المعلومات الصحيحة من خلال المصادر الشرعية عن الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والسياسية داخلياً وخارجياً . وتأثيرها على حياة أفراد الشعب المصرى وظروفهم المعيشية حتى يستطيع الشباب تفهم تلك الأمور .

٢- توفير الحرية الكاملة للاختيار والحد من الضغوط التى يمارسها أصحاب النفوذ والمصلحة.

٣- توضيح الأسباب التى تجعل مشاركة الشباب فى الحياة السياسية ذا أهمية كبيرة فى تحقيق التوازن السياسى فى المجتمع وفى استغلال جميع الطاقات المتاحة والكامنة لأفراده من أجل حياة أفضل .

٤- الاهتمام بثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات ففى هذا السياق تعد شبكة الانترنت والبريد الالكترونى مصدراً أساسياً للتربية العالمية ، حيث يمكن من خلالها ربط المدارس والطلاب بنظرائهم حول العالم ، مما يوفر فرصاً واسعة للحوار وتبادل المعلومات العلمية والثقافية مع العلماء والمفكرين والأدباء ومواطنى الدول الأخرى .

٥- استبدال مقرر التربية الوطنية بمقرر عن العلوم المدنية المعاصرة يتناول مختلف القضايا المحلية والإقليمية والدولية بشكل ملائم لأعمار الطلاب ، ومسؤولياتهم تجاهها ، وأدوارهم كمواطنين ، والمفاهيم والقيم التى تحكم تصرفاتهم فى الإطار الاجتماعى والسياسى .

٦- قيام مديرية التربية والتعليم بالمحافظات بإعداد :-

أ- دليل إرشادى لطلاب المرحلة الثانوية العامة والمراحل الأخرى تتضمن معلومات واضحة عن الهوية الثقافية ، والولاء والانتماء للوطن ، وحقوق المواطنة وكيفية صيانتها ، وثورة المعلومات حسب المرحلة العمرية ، والمؤسسات التى يمكن المشاركة من خلالها فى الشؤون العامة .

ب- دليل إرشادى لإدارة المدرسة ومعلميها يتضمن البرامج والأنشطة التى يمكن تنفيذها ، والمؤسسات التى يمكن التنسيق والتعاون معها .

٧- تحديث المناهج الدراسية بمراحل التعليم المختلفة بحيث تواكب ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات والمنجزات العلمية ، بحيث تقضى على آفة التلقى السلبى التى رسختها أساليب التعليم التقليدية ، واستبدالها بأساليب مبتكرة تواكب التقدم العلمى والتكنولوجى وتكون قادرة على مواجهة التحديات المعاصرة .

٨- قيام مؤسسات الإعلام والثقافة بدور حيوى وفعال فى توعية الشباب بمخاطر التحديات المعاصرة وتعزز قيم المواطنة والولاء للوطن وتراثه الحضارى وتأصيل قيم الهوية الثقافية لتحقيق التناغم والانسجام فى وظائف مؤسسات التربية النظامية وغير النظامية .

٩- عقد ندوات واجتماعات ومؤتمرات داخل المدرسة يتم فيها دعوة رجال الفكر والدين والسياسة والأدب لمناقشة قضايا ومشكلات مجتمعهم وإبراز أهم القيم الإيجابية التى لها

دور فى خدمة الشباب والمجتمع ، حتى يمكن للمدرسة الاستفادة من الزخم الإعلامى الذى تشهده الساحة الثقافية والاجتماعية .

١٠- الاهتمام بالتكوين الثقافى للمعلم والحرص على امتلاكه مقومات الوعى بهويته الثقافية، وكذا بلورة وعيه الثقافى بالتحديات المعاصرة ، لإحداث تحولات إيجابية فى القيم والمفاهيم الثقافية لدى طلابه ، وإرشادهم إلى مصادر المعرفة المختلفة ، لتفعيل واحتواء التحديات غير المحرمة دينياً واجتماعياً .

إن مجمل هذه المقترحات هى مدخل أساسى من مدخلات عملية التنشئة السياسية للطلاب حيث أصبحت تنمية الوعى السياسى لديهم من الأمور الهامة التى توليها الدول الديمقراطية اهتماماً بالغاً ، وتخضعها للدراسات العلمية المستفيضة .

المراجع والهوامش

(١) أحمد ثابت : الديمقراطية المصرية على مشارف القرن القادم ، مركز المحروسة للبحث والنشر، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ١٢ .

(٢) برهان غليون : الديمقراطية المفروضة والديمقراطية المختارة : الخيارات العربية الراهنة فى الانتقال إلى الديمقراطية ، المستقبل العربى ، العدد ٨٩ ، ٢٠٠٣ .

(٣) سناء الخولى : التغير الاجتماعى والتحديث ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، ١٩٨٥ ، ص ٣٤٠ .

(٤) أحمد كمال أحمد : تنظيم المجتمع ، مبادئ وأسس ونظريات ، جـ١ ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص ٣٤ .

(٥) سلوى العامرى وآخرون : أجيال مستقبل مصر ، أوضاعهم المتغيرة وتصوراتهم المستقبلية، منتدى العالم الثالث ، مكتب الشرق الأوسط بالقاهرة بالاشتراك مع المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ٢٠٠٢ . ص ص ٢٧٣-٢٧٤ .

(٦) فؤاد أبو حطب وأمال صادق : مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائى فى العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية ، طـ١ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٩٩ ، ص ١٠٥ .

(٧) نادية حسن سالم : التنشئة السياسية للطفل العربى ، دراسة لتحليل مضمون الكتب المدرسية ، المستقبل العربى ، السنة ٦ ، العدد ٥١ ، مايو / أيار ١٩٨٣ .

(٨) عبد الباسط عبد المعطى : التعليم وتزييف الوعى الاجتماعى ، دراسة فى استطلاع مضمون بعض المقررات الدراسية ، مجلة العلوم الاجتماعية ، المجلد ١٢ ، العدد ١٩٨٤ .

(٩) كمال المنوفى : التنشئة السياسية فى الوطن العربى ، دراسة حالة التنشئة فى المدرسة الابتدائية فى مصر والكويت ، مركز البحوث والدراسات السياسية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة، ١٩٨٩ .

(١٠) نجده إبراهيم سليمان : التنشئة السياسية فى المدارس المختلفة بالتعليم الأساسى فى محافظة القاهرة بين النظرية والتطبيق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٢.

(١١) كمال نجيب : المدرسة والوعى السياسى ، مجلة التربية المعاصرة ، رابطة التربية الحديثة، عدد٣ ، ١٩٩٢ .

(١٢) محمد إبراهيم أبو خليل : التنشئة السياسية لطلاب المرحلة الثانوية الفنية ، دراسة تقويمية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بدمنهور ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٩٣ .

(١٣) كمال المنوفى : الأطفال والسياسة فى مصر ، دراسة ميدانية استطلاعية ، السياسة الدولية، العدد ١١٤ ، أكتوبر ١٩٩٣ .

(14) Gennings, Kent., : Education and Political Development, among young adults, Politics and The Individual, Vol. 3., No 2, pp 1-24.

(15) Banks, M., H., & Roker, D., : The Political Socialization. Exploring The Influence. Social Experience, Journal of Adolescence Vol. 17, No1, 1994. pp 3-15 .

(١٦) أحمد ثابت : التنشئة السياسية للطفل المصرى وصورة المستقبل ، مركز البحوث والدراسات السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٦ .

(17) Choffce Steven. H & Others., : Political Socialization Via a Newspaper of School Program in Argentina Effects of Variation in Teaching Method Reports Evaluative and Reports Descriptive Final Report to Spencer Foundation, "California" M.S., 1997 .

(١٨) سمير سعد حامد خطاب : التنشئة السياسية والقيم ، دراسة ميدانية لطلاب المدارس الثانوية بالقاهرة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة عين شمس ، ١٩٩٩ .

(١٩) سمير عبد القادر خطاب : دراسة لبعض المتغيرات الثقافية والتربوية فى ضوء مفهوم العولمة، مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد ٩٠ ، ٢٠٠٠ .

(٢٠) عبد المجيد أحمد خليل عزت :.تصور مقترح للتربية السياسية لطلاب المرحلة الثانوية فى ضوء بعض المتغيرات المحلية والعالمية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٢.

(٢١) سالم حسن على هيكل : تربية وتنشئة الفرد فى إطار متوازن بين ثقافة مجتمعه والاحتكاك بالثقافات المجتمعية الأخرى ، دراسة مفاهيمية تحليلية ، كلية التربية – جامعة الملك سعود ، ١٤٣٢هـ/٢٠٠٢.

www.informatics.gov.sa/ebook/redirect.php?dlid=22html.

(22) Herbert Hyman., : Political Socialization, New York, 1959 .

(23) Fred Greenstien., : Political Socialization, In International Encyclopedia of Social Sciences, 1968, Vol. 14, p. 551 .

(24) Lance Bennett., : The Learning of political Behavior, New York, : Folseman, 1980, p. 134 .

(25) Hennessy Adler., : Mass Communication Theory and Research, New York, Grid Publishing co. 1990, p. 83 .

(26) Richard Dowson., : Political Culture, London, Macmillan Press, LTD., 1991, p. 130 .

(27) Sidney, Verba & Davis Almond., : Participation in Politics, Boston. Little Brown, 1994, p. 83 .

(٢٨) إسماعيل على سعد : المجتمع والسياسة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٠ ، ص ٣٤١ .

(٢٩) كمال المنوفى : التنشئة السياسية للطفل فى مصر والكويت ، تحليل مضمون المقررات الدراسية ، العدد ٩١ ، يناير ١٩٨٨ ، ص ٢٥٢ .

(٣٠) السيد الحسينى : علم الاجتماع السياسى . المفاهيم والقضايا ، سلسلة علم الاجتماع المعاصر ، عدد ٣٤، دار المعارف ، القاهرة ١٩٩٣ ، ص ٦٦ .

(٣١) محمد على محمد : السياسة والمجتمع فى أصول علم الاجتماع السياسى ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ١٩٩٠ ، ص ١٧٤ .

(٣٢) صلاح صابر : التنشئة السياسية ، المؤتمر السنوى السابع للبحوث السياسية ، مركز الدراسات والبحوث السياسية ، ديسمبر ١٩٩٣ ، ص ٨ .

(٣٣) محمد إبراهيم أبو خليل : مرجع سابق ، ص ٢٩ .

(34) Langton Pye., : Political Socialization, Oxford University Press, 1969, p. 177.

(٣٥) وزارة التربيـة والتعلـيم ، دليـل المنـاهج للمرحلـة الثانويـة العامـة للعـام الدراسـى ١٩٩٥/١٩٩٦، إدارة التعليم الثانوى ، ص ٣٢٢ .

(٣٦) فكرى شحاته : فعالية العلاقة بين النظام السياسى والسياسة التعليمية فى مصر ، دراسة مقدمة إلى المؤتمر الدولى الثانى عشر للإحصاء والحاسب العلمى ، جامعة عين شمس من ٢٨ مارس حتى ٢ إبريل ١٩٨٧ ، ص ١١٣ .

(٣٧) عبد المنعم المشاط : التربية السياسية ، دار سعاد الصباح ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ص ١٠٨ ـ ١٠٩ .

(٣٨) محمود أحمد موسى : دور نظام التعليم فى تنشئة الطفل العربى ، مجلة المستقبل العربى ، العدد ١٠٠ ، ١٩٨٧ ، ص ص ١٣٧ ـ ١٦٠ .

(٣٩) راضى عنايت : أحلام اليوم حقائق الغد ، سلسلة أغرب من الخيال ، ط٤ ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ٣٦ .

(٤٠) عبد الخالق عبد الله : العولمة ، جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها ، العولمة ظاهرة العصر ، عالم الفكر ، الكويت ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، المجلد الثامن والعشرون ، العدد الثانى ، ديسمبر ١٩٩٩ ، ص ٧٦ .

(41) Naisbitt, J., : Global Paradox, New York, Aron books, 1994, p. 193 .

(42) Larson, R., : Globalization, Societal Change, and new Technologies : What They mean for The Future of adolescence , Journal of Research on Adolescence, Vol. 12, pp. 1-30 .

(43) Welti, C., : Adolescents, in Latin America : Facing The Future with skepticism. In B.B.Brown, R. Larson & T.S. saraswathi (Eds), The Word's Youth : Adolescence in eight regions of the globe, New York : Cambridge University Press, 2003 (pp. 276-306) .

(٤٤) رشدى أحمد طعيمة : العولمة والذاتية الثقافية ، رؤية تربوية ، الملتقى العربى ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، ألمانيا ، ج . م . ع ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٨ . وأنظر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الخطة الشاملة للثقافة العربية ، ط٢ ، إدارة الثقافة ، تونس ، ص ٢١ .

(45) Bernardo M. Ferdman., : Literacy and Culture Identity, In Masahiro Mineumi & Bruce p. Kennedy (E ditors) Language Issues in Literacy and Bilingual / Multicultural Education Harvard Education Review, (USA) 1998. pp. 355-356 .

(46) Burthan Ghalioun., : Islamism as Political Identity or The Muslim World with Respect to Modernity .
www.cidob/ingles/publications/afers/gholionun.hatmail/36.

(47) Amett, J., : Emerging adulthood. A Theory of development Frame The Late Teens through the Twenties. American Psychologist, Vol. 55, 2002, p.478 .

(٤٨) مسعود ضاهر : الثقافة العربية فى مواجهة المتغيرات الدولية الراهنة ، الفكر العربى المعاصر ، العدد ١٠٠، ص ٣٦ .

(٤٩) فرج عبد القادر طه وآخرون : موسوعة علم النفس والتحليل النفسى ، دار غريب ، القاهرة، ٢٠٠٣ ، ص ٨٩٣ .

(٥٠) لطيفة إبراهيم خضر : دور المتعلم فى تعزيز الانتماء ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٧ .

(٥١) عبد الهادى الجوهرى : الانتماء الوطنى ، مجلة إشراقه ، وزارة التعليم العالى ، الإدارة العامة للبحوث، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ٢٠ .

(٥٢) عثمان عبد المعز رسلان : القيم فى كتابات زكى نجيب محمود ، دراسة تحليلية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية – جامعة طنطا ، ١٩٩٦ ، ص ٤٦٦ .

(٥٣) أحمد زكى بدوى : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٨٢ ، ص ٦٠-٦٢.

(٥٤) محمد عاطف غيث : قاموس علم الاجتماع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٩ ، ص ص ٥٦-٥٧ .

(55) Sjord Karsten, Patricia Kubow, Suzanna Matria and Scmwug Pitiyanuwa, T.,: Challenges Facing the 21st Century citizen : View of Policy makers, In : John J. Cogan, (Ed), Citizenship for the 21st Century, An International of Perspective on Education, Kogan page, London, 1998, pp. 93:97 .

(56) Mouffe Chantal., : Citizenship in Seymour Martin lipset, Ed., Encyclopedia of Democracy, Vol. 1., Washington, DC. Congressional Quarterly, Inc. 1995, pp. 217 : 221 .

(57) Klusmayer, Douglas B., : Between Consent and Descent. Concaptions of Democratic Citizenship. Washington, DC. Camegie Endawment for International Peace, 1996, p. 97

(٥٨) نبيل على : العرب وعصر المعلومات ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والأداب ، الكويت ، العدد ١٨٤ ، ١٩٩٤ ، ص ٣٨١ .

(٥٩) حامد عمار : التنمية ضرورة لمواجهة العولمة ، دار جهاد للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٨، ص ٦٨ .